الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

ثنائية الأنا والأخر في رواية ليون الإفريقي لأمين معلوف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالب(ة):
- سميرة رابط
- خديجة الفني

إشراف الأستاذ(ة):
سعاد بولحواش

السنة الجامعية: **2015/2014**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وعرفـــان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

< من أدى اليك معروفا فكافئوه، فان لم تجدوا فادعوا له >

وقال ايضا :

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

شكر الله عزوجل الذي وفقنا لتمام هذا العمل المتواضع ، وعرفانا منا بالفضل نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا سعاد بولحواش على مساعدتنا فكانت نعم المرشدة في اختيار الموضوع ونشكر لها حسن تعاونها وجميل رأيها ومشورتها الكريمة ، ونتقدم لها أيضا بالاحترام والتقدير على اشرافها على بحثنا هذا والتي أعطتنا من وقتها وجهدها، والذي لولا الله ثم عونها وجميل صبرها لما خرج هذا البحث على صورته هذه ، لقد صبرت وتحملت من أجلنا الكثير ، ولم تبخل علينا بالمعلومات ، ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر الى أستاذنا سليم بوعجاجة الذي قدم لنا يد العون مرارا وتكرارا ولم يتوان أبدا في مساعدتنا ، ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر الى أخينا {فيصل }الذي ساعدنا في البحث عن الرواية و احضارها إلينا.

وفي الأخير نشكر من ساهم في انجاح هذا البحث من قريب أو من بعيد .

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى من سهر الليالي وقدم الغالي والنفيس من أجل تقدمي ونجاحي إلى .....والدي العزيز.

إلى أمي الغالية التي كانت ومازالت دعواتها تنير لي طريق نجاحي وأشد بها أزري وقواتي.

إلى أخوتي وأخواتي وبخاصة أخي عبد الغاني سيدي ومنير دربي ومعلمي أن الحياة وهم طويل كعمر السماء ، كعمر الرحيل ، وأن العلم السلاح البديل والأدب الكلام الجميل .

إلى برعومات حياتي أبناء وبنات أخوتي وأخواتي : علاء الدين ،وائل ،شهرزاد ، دعاء ، لينا ، أكرم وختامهم العصفورين قصي وأمجد .

إلى منبع الطيبة ورمز المحبة إلى معنى الصداقة ومعنى الوفاء إلى زهرة حياتي وأغلى ما ملكته روحي وانشرحت لها صدري وسر بها قلبي إلى صديقتي خديجة .

إلى من عرفت معهن معنى الأخوة الحقيقية ،إلى من ساعدتني في أصعب اللحظات واللواتي عشت معهن أجمل أيام حياتي : دنيا ، نورة ، أمينة ، أحلام ،دلال ، كنزة ،حياة سهام ، إيمان.

إلى من علمني أن الصبر مفتاح الفرج، وأن الله يمهل ولا يهمل، إلى من نصحني في أوقات دراستي، وغمرني بلطفه إلى من علمني أن الجد والاجتهاد يولدان النجاح إليك شاكر.

إلى كل الذين نسيهم قلبي أتمنى من الله أن يوفقني وإياهم إلى طريق النجاح.

سميـــــرة

3DLAT.COM

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى قرة عيني ونور طريقي وهادي سبيلي والذي فرش طريقي بكل السهولات وجعل الصعب سهلا وقدم الغالي والنفيس من أجلي .....والدي الغالي.

إلى نجمتي التي تنير حياتي والتي أتبارك بدعواتها كل حياتي والتي سهرت من أجلي راحتي .....أمي العزيزة .

إلى أخوتي وأخواتي الذين دعموا مساري ووقفوا إلى جانبي في السراء والضراء وشهدوا نجاحاتي وبصفة خاصة إلى معلمي ومنير دربي وقدوتي في حياتي " فيصل " .

إلى برعومات حياتي : رامي ، لؤي ، روذينة ، أسيل ، فرح ، مهدي ، رونق ،محمد إسلام ، هارون ، محسن وخاصة عصفورتي الحلوة روان.

إلى رفيقتي وصديقتي وأختي إلى رمز الصداقة إلى أغلى وقف بجانبي وساندني وسهر على راحتي إلى أختي "سميرة " إلى من عرفت معنى الصداقة والوفاء والأخوة إلى من عشت حياتي معهن : دنيا ،نورة ، أمينة ، سارة ، دلال ، أحلام ، شيراز ، منال ،

وتؤم روحي وزهرة حياتي أختي دنيا.

شكرا الى كل الذين نسيهم قلمي وكيف ينساهم قلبي وأتمنى أن يوفقنا الله وإياهم إلى طريق النجاح.

خديجـــــة

3DLAT.COM

مقدمة

الحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المتحابين وبعد .....

إن رؤية الأنا في مرآة الأخر ورؤية الآخر في مرآة الأنا ليست خروجا على الموضوعية او تحيز او هوى ، فالحق مقياس للحكم وكذلك الاستحسان العقلي ، فالحق يعني الرؤية الموضوعية المزدوجة للصورتين المتبادلتين بين الانا والاخر ، والاستحسان العقلي يعني التحسين والتقييح العقليين المرتبطين بالفطرة الانسانية واطراد التجارب البشرية

ونظرا لما تشكله هذه العلاقة بين الانا والاخر من جدلية قائمة في الحياة ، فليس هناك اما من دون الاخر ، وليس هناك اخر بدون انا ، فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يمكنه ان يحيا دون الاخر ، ولذلك كان لهذين المصطلحين اثر في رسم وتحديد العلاقة بين الوطن العربي والغربي ، فقد الم هذا الدرس على فحص وتمحيص من قبل الدارسين والباحثين العرب والغرب على صد سواء وبعد الالهاء بما تضمنه الروايات العربية المختلفة التي تطرقت للحديث عن ثنائية الانا والاخر من جميع المقاييس والجوانب المختلفة .

وعلى وجه الخصوص رواية ليون الافريقي لامين معلوف تراءى لنا ان الاخر له الدور الفعال في رسم ملامح شخصيتنا الوجودية الفكرية وحتى الحضارة العربية خاصة ، وذلك لما للأخر من اثر في نهضة العالم في الماضي ولكن في الحاضر ايضا .... وان في امكان رواية او حكاية ليون هذه ان تقدم الى العالم كله درس في التسامح الانساني وفي الحوار بين حملة الاديان السماوية .

فكتاب ليون الافريقي هو في الدرجة الاولى كتاب حوار وسلام وتسامح ، فالأخر ينشد الى بداية عصر الديمقراطية وتحرر الشعوب وحقوق الانسان واستعداد للخروج من النفق المظلم باتجاه فجر انساني مشرق جديد ، وما ميز هذه الرواية ان امين معلوف صور لنا المقدرة على الجمع بين حكمة الشرق وتقنية الغرب ، وذلك للقدرة على تمييز ادق التفاصيل ببهجتها و بشاعتها .

ووفقا لهذا كله ارتأينا الى دراسة هذه الثنائية بين الانا والاخر ومحاولة التطرق الى نقاط تشابه ونقاط اختلاف حسب تصورات الروائي ونظرته لهذه الثنائية التي اصبحت مصدر الهام العديد من الروائيين .

اما القصد من دراسة هذه الرواية هو اثارة النقاش حول هذه القضية والكشف ان الاخر لا سيطرة له علينا ، لأنه حين نثق بأنفسنا ونمتلك الاعتزاز بحضارتنا ، نستطيع ان نفتح ابواب الاختيار على اسس معرفية وجمالية ، ونبتعد عن كل ما يغلق الفكر وبحاضر الوعي ، مما يسهم في امتلاك " انا " نستطيع اثبات وجودها بعيدا عن اي محاولة من الاخر لميحها والقضاء على خصوصيتها .

ونحن بهذا نسير على خطى الذين سبقونا الى دراسة هذه الجدلية وغاصو في اعماقهم بالدرس والتحليل امثال ماجدة حمود ، ويشير بويجرة وغيرهم من الذين ابدعوا في هذا المجال : وما درسنا الا نقطة في بحر ابداعاتهم وتجاربهم ودراستهم التي بلغت ذروتها في العالم العربي رغبة منا في الاجابة على الاشكالية التي شغلت تفكيرنا .

ودفعت بنا الى اخد هذا الموضوع بالدرس والتحليل وهو ما دفعنا الى التساؤل : هل يمكن القول ان الذات بحاجة الاخر المختلف من اجل التغيير الذي تنشده وتطمح اليه ؟

واسنادا لذلك كله بدالنا ان هذا الموضوع سيطرح حسب الخطة التالية : المدخل : حاولنا ان نناقش فيه مراحل ظهور جدلية الانا والاخر في الرواية العربية .

بالإضافة الى ذكر اهم الشخصيات التي برزت في هذا المجال امثال الطيب صالح .

اما في الفصل الاول فعنوناه بـ : الانا والاخر بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي ، تحدثنا فيه عن اهم المفاهيم التي اثنى بها علماء النفس وعلماء الاجتماع والفلاسفة والمفكرين العرب من خلال دراستهم لمفهومي الانا والاخر باعتبارهما مصطلحين مكملين لبعضهما كما تناولنا صورة الانا في الرواية العربية .

وتحدثنا في الفصل الثاني عن ثنائية الانا والاخر في رواية ليون الافريقي لأمين معلوف ، الانا في الرواية متمثلة في النا الاكاديمية والانا الغير اكاديمية ، والاخر في الرواية المتمثل في الاخر النفسي والاجتماعي والديني والعرقي معتمدين في ذلك على منهج تاريخي في تتبع الوقائع والاحداث التي نسجت من خلالها هذه الرواية تلك الاحداث التي عاشتها حسن الوزان من 1488 الى 1527.

وقد اسست دراستنا على اهم المعلومات التي استقيناها من بعض المصادر والمراجع التي لعبت الدور الفعال في اثراء بحثنا هذا والتي نذكر منها اهم مصدر : وهو رواية ليون الافريقي لأمين معلوف ، وايضا كتاب الانا والاخر ورهانات الهوية في المنظومة الادبية الجزائرية لمؤلفه الدكتور بشير بو جيرة محمد ، وكذلك كتاب اشكالية الانا والاخر (نماذج روائية عربية) للمؤلف : ماجدة حمود وكتاب الثقافة العربية في عصر العولمة لتركي احمد ، وكتاب كيف تفهم نفسك وتفهم الاخر ؟ لمؤلفه سماح خالد زهران ، كما اعتمدنا على بعض المعاجم كمعجم لسان العرب لابن منظور .

وفي الاخير لا يسعنا الا ان نشكر كل من ساهم في انجاح هذا البحث البسيط ولو بقليل من قريب او من بعيد و بصفة خاصة استاذتنا المحترمة التي لم تبخل علينا بما جاءت به قريحتها من معلومات وارشادات وبشكل كبير في اثراء رصيدنا المعرفي .

مدخل:

الإنسان كائن مدني بالطبيعة ،يعيش مع غيره من الناس في تفاعل وتكامل وفي تنافر وتجاذب وفي حركية هاته ،يحصل لها إدراك ذاته،وفي الوقت نفسه يتميز بها عنهم ، هذا الوضع المتميز بالحركية والتغير داخل حياة البشر يتجلى أكثر ويتموقع ضمن مفهوم رغبة الهيمنة ، عزيزة السمو،حب التجاوز، إلى غير ذلك من المفاهيم التي تجلت غيرها مسيرة الإنسان هو يبحث عن تموقع ما وسط دلك العراك المنتج للمعالم الحضارية تارة والمتسبب في الدمار تارة أخرى.[1]

إن من طبيعة البشر العيش في مجتمع يتفاعل داخله عن طريق العلاقات بسن الأفراد والتأثير والتأثر لمغرفة أي شخص لذاته عن طريق الآخر.

وبما أن الظاهرة المطروحة ذات تجل وجودي في كثير من أبعادها فقد أولاها الإنسان بفكرة و إهتمامه أهمية خاصة عبر العصور والأزمنة حتى إستطاع أن يجعل كل ما يحدث داخل مفهومي الأنا والآخر من إحتكاكات وتحديات تتجلى في الوقائع و الأحداث التاريخية تصيغان الكينونة الإنسانية بنكهة وطعم مختلفين .[2]

وبعدها أصبحت هذه الثنائية موضوعا مثير للجدل ، فمنذ فجر النهضة العربية ظلت إشكالية العلاقة مع الآخر واحدة من أهم الموضوعات التي شملت المفكرين والمثقفين العرب طوال القرن الماضي من محاولة النهضة إلى محاولة البحث عن ملامح الهوية تتحدد وتتصادم في خضم العلاقة مع الآخر لإبداعه الآخر إلى جانب المثقف التنظري لم يتردد المبدع العربي في جعل الجدلية موضوعا لإبداعه.

فقد كتب عبقري الرواية الطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" تبدو مقاربة عميقة وواعية وموضوعية بل و إنسانية تنحو نحو الإستجار المشترك الإنساني بين البشر، وخصوصا أنها مقاربة توحي بان الأنا سوف لن تظل محتفظة بكل خصائصها ومشخصاتها

---

[1]- جمال الدين بوقلي حسن وآخرون :إشكاليات فلسفية ، السنة ثالثة ثانوي ن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،2008 ص218.

[2]- بشير بوحيرة محمد : الأنا و الآخر ورهانات الهوية المنظومة الأدبية الجزائرية ، منشورات دار ألأدبية الجزائر ، 2007،(د،ط)،ص9-10.

إلى آخر الدهر وكذلك الآخر ،وأنه لا محالة أن تتأثرا لأنا بالآخر متى ما احتكت به وتعاطت معه بشكل إيجابي بعيدا عن الصور التنميطية.[1]

فالرواية العربية عند ظهورها في أواسط القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا مقامة بتجسيد ثنائية الآخر والأنا غير ممنوعة عن الرؤى والأنماط والصور ومتقابلة سواء كانت سلبية أو إيجابية تترجم له ثنائية الشرق والغرب

وقد كانت لأحداث سبتمبر 2005 بصمتها الخاصة مع الضمير العربي مما أرق الفكر والإبداع ، لذلك من الطبيعي أن يزداد طرح إشكالية الأنا والآخر في الرواية العربية على تأكيد هويتها والدفاع عنها في مواجهة تهمة الإرهاب التي ألحقها الغربي بها ، بعد أن شاع لديه أن "الإسلام فوبيا" فاستمر في اختزال الأنا العربية في صورة نمطية مشوهة كانت قد بدأت بينهما منذ بداية الاحتكاك في القرن الثامن عشر.[2]

ومنه فهذه من أهم العوامل التي أدت إلى الاحتكاك بين العربي والغربي ومن خلالها يكون طرح إشكالية الأنا والآخر ورؤية الآخر والأنا والصورة المشبوهة التي يراها فيه من خلال الإرهاب و الإسلام لتأكيد هويتها.

وهنا تتجلى أهمية دراسة صوت الأنا في مواجهة صوت الآخر في الرواية العربية في كتاب ،وقد اختبرت في الفترة المعاصرة أي في العقد الأول من الألفية الثالثة حيث صدرت معظم الروايات وبالتالي فقد حاولت هذه النماذج الروائية أن تجسد الرغبة في هم الآخر الذي بدا في هيئة عدو.[3]

أي أن الرواية العربية كانت من أهم جوانب دراستها هي التركيز على ثنائية الأنا والآخر، واعتبار الآخر هو العدو في تلك الفترة .

كما أتاحت الفرصة لصوت الأنا أن يعبر عما يجول في الأعماق من مخاوف واحباطات وآمال بالإضافة إلى ذلك بدأت ظاهرة جديدة تعرض نفسها في الرواية العربية ،وهي الجرأة في فقد الذات والآخر معا من دون أن يؤدي إلى ذلك تعزيز الصراع مع الأخر المختلف في

---

[1]- خالد محمد فرح : جدل الأنا والآخر في أعمال الطيب صالح :دار الفكر ،نواكشوط،2009،ص60.

[2]- ماجدة حمودة : إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)عالم المعرفة ط1،ص07.

[3]- المرجع نفسه ، ص09.

(الدين،العرق،الفكر) بل حاولت بناء جسور التفاهم واللقاء بعيدا عن المنفى والإقصاء فركزت على تقنية الحوار.[1]

حيث اعتبرت هذه الأخيرة من الأفكار والمفاهيم الأساسية التي انتهى بها في القرن العشرون الميلادي حيث أصبحت تحتل مكانة الصدارة في قائمة الاهتمامات لذا العلماء والنخب الفكرية والسياسية ومراكز البحوث المختلفة.

وبذلك تجاوزت الرواية العربية الحدود الغربية وتموضعت في الوطن العربي نوعا أدبيا قادرا على التغيير وفق رؤية واضحة ، كما تجاوزت لغة الهيمنة والاستعلاء التي تعد مسؤولة عن الفوضى أحكام مسبقة تشوه صورة الأنا خصوصا حيث حاولت من أحاديث اللغة وبدأت تستخدم تقنية .

تعدد اللغات "الأصوات" وجهات النظر المختلفة التي تفسخ المجال لممارسة التعددية في مواجهة الأنا فتذكر إيجابياتها وسلبياتها أي تمارس النقد الذاتي وبذلك تعزز ثقافة الانفتاح حيث تستخدم الرؤى المتعددة.[2]

ولذلك لم تبقى الرواية العربية محصورة في حدودها العربية فحسب بل انتقلت إلى الحدود الغربية وتركزت في الوطن العربي بلغة قادرة على التغيير ولم تبقى لغة تشويه لصورة الأنا و الآخر بل أصبحت قابلة لعدة وجهات نظر وكذلك لغة ذات قابلية وانفتاح.

وهنا نستطيع القول أن الرواية العربية قد قطعت شوطا كبيرا في وحيها للآخر باعتبارها الجنس الأدبي الأقدر على تغيير عن العلاقات المعقدة للإنسان الحديث سواء أكان ذلك على صعيد الذات أم على صعيد فهم الآخر و استيعاب التحولات المتسارعة وبذلك يتم التخلص من الإرهاب الفكري الذي بات يحاصرنا اليوم.[3]

إن الرواية العربية في العصر الحديث قد أصبحت ذات منحى واتجاه قادر على استيعاب وفك وفهم العلاقات القائمة بين الأنا والآخر و التخلص من ذلك التفكير الأحادي الذي يدعو إلى الإنحياز إلى اتجاه واحد إما الأنا و إما الآخر.

---

[1] - ماجده حمود: إشكالية الانا و الاخر.ص251.

[2]- المرجع نفسه،ص252.

[3]- تدروف :كتاب نقد النقد ، منشورات الإنماء القومي ، بيروت ط1،ص129.

الفصل الأول

الأنا و الآخر بين المفهوم اللغوي و الاصطلاحي

أولا. مفهوم الأنا:

الأنا من الناحية اللغوية هو ضمير المتكلم. ومن الناحية الاصطلاحية هي كلمة تشير إلى النفس المدركة والتي يعرفها الطيب و الشيخ الرئيس ابن سينا 980-1037م بقوله "ماهية ثابتة وقارة خلف وراء كل الأعراض والمتغيرات التي لا يتوقف بدنه عن معرفتها " الأنا في التحديد الفلسفي كلمة تطلق على الذات المفكرة الواعية والعارفة لنفسها والتي يأتي في مقابلها الموضوعات الأخرى التي تتميز عنها.[1]

أ- مفهوم الأنا عند علماء النفس:

اهتم علماء النفس بمفهوم الذات ويعود ذلك للدور الذي تلعبه الذات في المواقف الحياتية اليومية وعلاقتها الجدلية بالواقع الاجتماعي الذي نعيش فيه، ويتعلق تفاعل الفرد مع مجتمع من حوله من بشر وحيوانات وبنية اجتماعية وعقلية ويمكن أن تؤكد تصورات الذات ونقول أنها الذات الفاعلية أو الفاعل الاجتماعي ، وهذا المفهوم قريب من مفهوم النفس البشرية التي هي حصيلة تفاعل عوامل داخلية وراثية وخارجية مجتمعة.

1-الأنا عند فرويد:

الأنا عند فرويد يشير إلى الجانب العقلاني من الشخصية أي الجزء التنفيذي من الشخصية الذي يوفق بين مطالب الهو الأنا الأعلى.[2] وتحت تأثير العالم الخارجي من الهو عن طريق الجهات الإدراك الحسي والشعور وتغير الجزء الخارجي من الهو ونما نموا خاصا ، واكتسب خصائص معينة وقد أطلق فرويد على هذا الجزء من حياتنا النفسية "الأنا".

ويشرف الأنا على حركة الإدارية ويقوم بمهمة حفظ الذات، وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تبحث عن الهو فيسمح بإشباع ما يشاء منها ويكبت ما يرى ضرورة كبته مراعيا في ذلك مبدأ التوقع ويمثل مبدأ الواقع ويمثل مبدأ الأنا الحكمة وسلامة العقل.[3]

---

[1]- جمال الدين بوقلي حسن وآخرون: إشكاليات فلسفية، السنة ثالثة ثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (د.ت) ،2008، ص228.

[2]- أحمد يحي الرق: علم النفس، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ت)،2006، ص78.

[3]- سيغموند فرويد: الأنا والهو، تر محمد عثمان نجاتي، دار الشروق القاهرة، ط4، 1904، ص16.

ومن هنا فالانا هو المسؤول الأساسي في تحكم الأنا في ذاتها وتمثل سلطة عليها.

على خلاف الهو الذي يحوي الانفعالات وتقع العملية النفسية الشعورية على سطح الأنا وكل شيء آخر في الأنا فهولا شعوري.[1]

وقد أخذ سيغموند فرويد باقتراح جورج جوردك الذي لم يتعب إلى الإشارة دائما إلى أن السلوك ما نسميه الأنا إنما هو جميع مراحل الحياة سلوك سلبي في أساسه وأننا نعيش كما يقول مدفوعين بقوى غير معروفة ولا يمكن إخضاعها لسلطتنا فيقول فرويد " إني أرى أن نأخذ باقتراحه و أن نطلق أم الأنا على ذلك الكيان الذي ينشأ عن طريق الإدراك الحسي و الذي يصبح ما قبل الشعور.[2]

فالجهاز النفسي حسب افتراض فرويد في بحثه في أعماق النفس فيتكون من الأنا (ege)النفس الذاتية الهو (ID) النفس البدائية الذات العليا (Supe reg) النفس اللوامة ، فالانا هي أي نفس عادية تعاني النقص و الفقد والغياب أما بالنسبة للذات فهي ما نطمح إليه جميعا فهي الاكتمال و التحقق و الوجود كما أنها حالة مستقبلية ،فبمجرد أن تتحقق تتجول إلى " الأنا" ناقصة نسبيا ثم تعاود الصعود والعودة إلى مدارج الكمال

1. 1. اللهـو:

يمثل الجانب اللاشعوري في الشخصية، وهو كتلة من الميول و الرغبات والدوافع التي تولد مع الإنسان ،وهي دوافع غير متصبطة و توصف بالبدائية و الحيوانية و الشهوانية وحسب فرويد فشخصية الطفل الصغير تتكون من هذه القوى.[3]

فوظيفة هذا الجانب من الشخصية هو إشباع تلك الغريزة بواسطة الخيال أو الحلم.

2.1-الأنا: يمثل الجانب الواعي من الشخصية الإنسانية وهي تمثل حلقة الوصل بين ذات الفرد والعالم الخارجي.[4]

وعليه فالأنا هو موطن الحركات المسيطر عليها في شخصية الإنسان و إدراك الأشياء الخارجية والتعامل معها بكل وعي.

---

[1]- سيغموند فرويد: الأنا والهو،ص17.

[2]- المرجع نفسه،ص40.

[3]- عبد الرحمن محمد عيسوي: اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، دار النهضة العربية بيروت ،1981، ص113.

[4]- أنس شكشك: أسرار الشخصية وبناء الذات دار الكتاب العربي،بيروت،2009،ص40.

ويذهب فرويد إلى (الأنا) يشرف على الحركة الإدارية ويقوم بمهمة حفظ الذات وكبح الرغبات الغريزية التي تبحث عن الهو ويكبت ما يرى هناك ضرورة لكتبه فالأنا تمثل الحكمة وسلامة العقل.[1]

فمن الطبيعي أن يكون لكل إنسان جانب لا شعوري ورغبات يبحث دائما لإشباعها وهنا يكمن دور الأنا الذي يلعب دور المسيطر و الكابت لهذه الرغبات وهي أكثر تمدنا وتحضرا من الذات (الهو)، التي تمثل الجانب البدائي من الذات ،ويرى فرويد أن هذه الأنا إذا كانت قوية،،فإنها تستطيع أن ترغم (الأنا الدنيا)على الانتصار في إشباع داخلها حين تحين الفرص.[2] فبما أنها الجانب المدرك داخل النفس فعليها أن تكون قوية ومتحضرة ومدركة ومسيطرة ،وتعمل عملها لإشباع تلك الرغبات في وقتها.

أما إذا كانت (الأنا) ضعيفة فإنها ستخضع لسطوة (الهو) وعندها سيسود مبدأ اللذة ويحل مبدأ الواقع، وقد تخضع (الأنا الضعيفة) لتأثير الأنا (الأعلى)،فتصبح (الأنا) ملتزمة مشلولة غير قادرة على القيام بمهامها وأدوارها في إشباع الحاجات الأساسية فتكشفها الحيرة والقلق والتوتر فتميل إلى الكبت في أعماق اللاشعور.[3]

لذا فمن واجبات الأنا أن تبقى قوية مسيطرة فيطفو جانب اللاشعور وتصبح مجبرة عن الكبت وبحسب يونغ ف(الأنا) هي المسؤولة عن شعور المرء بهويته في حين أن الذات هي المعامل للنفس أو الشخصية الكلية.[4]

يرى يونغ أن الأنا هي الجاني الشعوري للإنسان ومن خلالها يدرك ما بداخله.

3.1الأنا الأعلى:

تمثل الجزء الضابط للسلوك في الشخصية الإنسانية ويركز على القيم والمبادئ الأخلاقية ن لذلك فهو يستبعد كل التصرفات غير المتوافقة مع القيم والمبادئ الصادرة من (الهو) وتحليلها إلى رغبات مكبوتة ، وبحسب فرويد فالأنا

[1]- سيغموند فرويد: الأنا والهو، ص16،17.

[2]- عبد الرحمن محمد عيسوي: اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، ص114.

[3]- أنس شكشك: أسرار الشخصية وبناء الذات،ص40.

[4]- أحمد ياسين سليماني: التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان، دمشق، ط1، 2009، ص100.

العلى هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيشها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرهما و نواهيهما.[1]

الأنا الأعلى هو لا يتوافق من تصرفات الهو ويردها إلى رغبات مكبوتة وهو يؤكد على المبادئ الأخلاقية ، وهو نتيجة للتوكل على الآخرين مثل الطفل الصغير مثلا في فترة طفولته.

ويؤكد فرويد : أن الأنا الأعلى يحدث نتيجة لعاملين هامين احدهما : بيولوجي أي أن الفترة الطويلة التي يقضيها الإنسان معتمدا على غيره أثناء الطفولة.[2]

فالاتكال على الغير من أهم العوامل المحدثة للأنا الأعلى خاصة الطفولة والآخر عامل تاريخي ،فيرى أن الجنسية لا تقتصر على التأهل وإنما تتمثل بوظيفة الحصول على اللذة من بعض مناطق البدن، ولعل الفهم هو أول تلك المناطق التي تظهر عقب الولادة ،وإن إصرار الطفل على الرضاعة ويعتاد يدل على الرغبة في الحصول على اللذة.

وأشار فرويد أيضا إلى وجود مكونين للأنا الأعلى، الأنا المثالي والضمير، ف(الأنا) هو أن تغرس في نفس الطفل مجموعة من الصفات التي تتمنى أن يكون عليها.

أما الضمير فيكون عندما يفعل الفعل فعلا معينا أو تكون لديها الرغبة في فعله أو تكون لديه الرغبة في فعل شيء لا يتناسب مع المعايير و القيم حينما يشعر بالذنب وكأنه يقول لنفسهن يجب أن لا يفعل كذا أو كذا.[3]

وبهذا التنظيم للجهاز النفسي تصبح مهمة "الأنا" مهمة شاقة ودقيقة فعليه أن يقوم بمراعاة هذه السلطات الثلاثة وهي الهو والانا و الأنا الأعلى وهو يحاول دائما أن يوفق بينهما وإذا فشل في ذلك نشأت الاضطرابات العصبية و الذهنية.

2- الأنا عند يونغ:

تقوم نظرية يونغ النفسية على نظرية فرويد إلا أنه أعطاها أبعاد ومفاهيم مختلفة فمثلا مفهوم الشعور الذي تقوم عليه نظريات التحليل النفسي لا يقصد به ما قصده فرويد فقد قسمه إلى:

---

[1]- سيغموند فرويد :الأنا و الهو ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص58.

[3]- المرجع نفسه ، ص 48.

لا شعور شخصي يضم خيرات الفرد الذاتية ، لاشعور جمعي يضم خيرات المجتمع عامة وكل خيرات السلف فالماضي الطفولي عند يونغ يضم السلوك الحاضر كواقع ويوجه السلوك في المستقبل كإمكان ، فهو يرى في الخيرات الطفولية المكبوتة في اللاشعور محرك قوي لإبداع عند الفرد ولم يكتف بذلك وحسب بل دع إلى ضرورة النظر إلى المستقبل ، فمستقبل الفرد ومقاصده عند يونغ لها أهمية كبيرة في توجيه السلوك كأهمية الماضي تماما.[1]

فيونغ يرى في جانب اللاشعور عند الفرد له أهمية كبيرة في الإبداع ويقسمه إلى شخصي وجمعي كما يرى ضرورة النظر إلى المستقبل فيونغ يفرق بين " الأنا والذات" بل ويراهما مركبين مستقلين بل ويزيد من الهوة الفاصلة لتصبح المسافة التي تفصلهما" كالمسافة بين الشمس والأرض ...فالذات يمكن أن تغني ما يماثل تعويضا عن الاصطدام بين الخصائص الشخصية والمألوفات المجتمعة نحده في الاشتباك الوقع بين العالم الداخلي والعالم الخارجي.[2]

وعليه فهو يرى أن الأنا والذات مدلولان متعاكسان متنقلين عن بعضهما البعض .

1.2. مكونات الشخصية عند يونغ :

الأنا : الأنا تشمل فقط العقلية الإنسانية والشعورية " هي العقل الواعي في صلة الإنسان بالواقع وهو مسؤول عن العمليات الشعورية كالتفكير والإدراك والإحساس والفهم والتوحيد ، من خلال الأنا يعرف الإنسان نفسه وهو خير ما يعرفه الإنسان مكونات شخصيته فهو الذي يوقظه وينبهه ويذكره بالأشياء التي يجب عليه القيام بها.[3]

الأنا يوجد في مركز العالم الشعوري ، ولكنه قد يدخل في صراع مع العالم اللاشعوري فمثلا الإنسان الذي يعيش على مستوى الأنا الشعوري يغضب جدا لفكرة انه بداخله لا شعور ويشعر بان هناك جزء من شخصيته خارج إطار تصرفه فهذا يشعره بالضعف والنقص حيال شخصيته .

2. 1. 1. اللاشعور الشخصي :

[1]- طلعت منصور وآخرون: أسس علن النفس العام، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة (د. ط)، (د.ت)، ص 341.

[2]- داني ماري مادلين: معرفة الذات، ترنيم نصر، منشورات عبيدات، فرنسا (د. ط)، 1983، ص 150.

[3] -http = hanse. Loa. ma3/Amat -123 –stle278 copie.

يقول يونغ : إن الخبرات التي يمر بها الشخص لا تنسى ولا تختفي تماما ، وانما تصبح جزءا من لا شعوره الشخصي وتلك الخبرات إما أن تكون قد كتبت لا إراديا أو قمعت إراديا باعتبارها ذكرى مؤلمة للانا أو إنها من الضعف بحث لم تترك انطباع شعوري في النفس.[1]

ومنه فجميع الذكريات المؤلمة التي يمر بها الإنسان تصبح مجرد مكتوبات داخل اللاشعور النفسي .

2 . 1. 2. اللاشعور الجمعي :

يعتبر السمة المميزة لنظرية "يونغ " في الشخصية ففيه تحزن الخبرات المتراكمة عبر الأجيال والتي مرت بالأسلاف القدامى ،وهو الأساس العنصري الموروث للبناء الكلي للشخصية فعليه يبني الأنا واللاشعور الشخصي وجميع المكتسبات الفردية الأخرى.[2]

ان اللاشعور الجمعي هو موطن جميع المكتسبات الموروثة عن القدامى وهو أساس بناء اللاشعور الشخصي .

ب- مفهوم الأنا عند الفلاسفة :

1- الأنا عند ديكارت :

يعرف ديكارت على انه أبو الفلسفة الحديثة ، وذلك لان البرنامج الذي وضعه لنفسه والنهج الذي اتبعه في تحقيق هذا البرنامج قد شكل قطيعة مع فلسفات العصور الوسطى واحدث تأثيرا بالغا في الفلاسفة المحدثين اللاحقين والغريب أن ديكارت في عمله الفلسفي الأساسي ، قد حاول أن يجعل الأنا مجال المعرفة الجوهري فربط بين الأنا فكرا ، والانا وجودا ليصل إلى نتيجة " أفكر إذن أنا موجود ".[3]

لأنه بالوعي تتحقق صفة الوجود الفعلي والحقيقي للإنسان (الذات) في هذا العالم، ووجود الإنسان بدونه يساوي العدم أو اللاوجود .

---

[1]- كلثوم بن حمادة وحسنة بو جماعي: تجليات الأنا والآخر في رواية كتاب الأمير لوسني الأعرج، قسم الآداب واللغات، المركز الجامعي، ميلة، 2014، ص 13

[2]- المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

[3]- نجيب البلدي : ديكارت ، سلسلة توابع الفكر الغربي ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1968 ، ص 200.

والملاحظ أن اليقين الذي توصل الذي توصل إليه ديكارت بعد الشك هو الذات المفكرة والانا أفكر وذلك انطلاقا من الشك نفسه إذ يذهب إلى انه مادام الشك فهو يفكر وطالما يفكر فهو موجود : أنا اشك إذن انأ موجود " فهو بذلك يهدف من خلال كتاب تأملات إلى الوصول إلى اليقين وهذا اليقين هو إثبات وجود الذات أو الأنا أفكر وعن طريقها يتم إثبات وجود الله ، من منطلق أن هذا الأنا أفكر لم يكن موجودا دائما ، بالتالي فهناك سبب لوجوده ، وسبب الوجود يتمثل في الخلف من العدم وهكذا فان وجود الأنا حادث ومخلوق وفي حاجة إلى خالق وهو الإله ، ولهذا فقد كان ديكارت يشك في كل شيء .[1]

وعليه فديكارت ينطلق من الشك للوصول إلى اليقين من مبدأ الكوجيطو "أنا اشك إذن أنا موجود "لإثبات اليقين .

إن الأنا هو شعور الذات بذاتها ، أو شعور الذات لذاتها ،والكائن الشاعر بذاته وهو في النهاية يعرف أنه موجود ، وبأنه يدرك ذاته بذاته من خلال حدس يسمح له بناء تمثل ذهني عن ذاته والحق أنه من الصعب فصل الشعور بالذات عن معرفتها ، لأنه من أجل أن نعرف ذواتنا من الضروري أن نكون موجودين ن وحتى نكون موجودين لابد من الشعور. بالذات.[2]

وعليه من أجل إثبات وجودنا لابد من الشعور بالذات وكذلك من أجل معرفة ذواتنا لابد من الشعور بها.

2-الأنا عند لا لاند:

نقرأ في معجم" لا لاند" الفلسفي في معنى الأنا mois ما يلي "وعي فردي بوصفه منشغلا بمصالح هو منجزا لذاته "ويستشهد " لا لاند" بعبارة للفيلسوف اللاهوتي والعالم الفرنسي "بليز باسكال "يقول فيها :" الأنا خاصيتان فمن جهة هي في ذاته غير عادل من حيث أنه جعل من نفسه مركزا لكل شيء وهو من جهة أخرى مضايق للآخرين من حيث أنه يريد استبعادهم ذلك لن كل أنا هو عدو يريد أن يكون المسيطر على الكل .[3]

فلا لاند يرى أن الأنا هو وعي الفرد بذاته ومركز لكل شيء ومهتم بمصالحه ومضيق للآخرين.

---

[1]- جمال الدين بوقلي حسن وآخرون : إشكاليات فلسفية ، ص 226 -227.

[2]- المرجع نفسه، ص221.

[3]- تركي الحمد: الثقافة في عصر العولمة، دار الشافي، بيروت ،ط 1، 1999،ص195.

أذن مفهوم الأنا مبني على السيطرة، أو السيطرة الذات على ما تتخذه موضوعا لها سواء كان هذا الموضوع أشياء الطبيعة أو أناسا آخرين ففي هذا المعنى كتب ماكس "هوز كضمير" يقول من الصعب أن يحدد الفرد بدقة ما أرادت اللغات الأوروبية في وقت من الأوقات أن تقوله وتعيينه من خلال لفظ(ege) الأنا ، إن هذا الفظ يسبح في تداعيات غامضة فاصلة ،فمن حيث أنه "مبدأ الأنا " الذي يجهد لكسب المعركة ضد الطبيعة على العموم.

وضد الآخرين على الخصوص ، كما ضد الدوافع السلوكية التي تحركه ويبدو مرتبطا بوظائف السيطرة والحكم والتنظيم(...) ولم يتحرر مفهوم الأنا من عمولاته وشوائبه الأصلية إلى نظام السيطرة الاجتماعية.[1]

فالأنا من خلال رؤية ماكس هي الشيء العام المحيط بكل ظواهر الطبيعة والناس في محاولة السيطرة ،ولا يوجد حدود فاصلة فهو في غموض خاصة عند اللغات الأوربية.

من خلال أراء الفلاسفة وتصورات للأنا يتحدد موضوع الآخر ودلالاته ووظيفته في الفكر الأوروبي أي بوصفه موضوعا للسيطرة أو عدا يقولّ سارترّ أنا في حاجة إلى توسط الآخر لأكون ما أنا عليه.[2]

ومنه يعتبر سارتر الأخر مقوما أساسيا ، مكونا للأنا والوعي به، والنقطة الأساسية عنده تمثل في الصلة بين الذات و بين الغير فوجود الآخر شرط لوجودي ، وشرط لمعرفتي لنفسي ، وعلى دلك يصبح لإكتشاف للآخر ، والغير هو إنسان و ليس شيئا ، وهو حقيقة مطلقة موجودة ، تنكشف وتتجلى كما تظهر .

جـ – مفهوم الأنا في علم الاجتماع:

و تعرف الآنا في علم الاجتماع لأنها " فرد واع لهويته المستمرة و لارتباطه بالمحيط ، فإحساس الفرد بأناه لا يتحقق إلا بعد إدراكه لكينونته أولا كيف لا" جسدي هو مركز التوجه ، نقطة الصفر "منه أرى كل ما أستطيع رؤيته فهو عامل محرك لمجرى الإدراك".[3]

إن للمجتمع و أفراده دورا فاعلا و محركا أساسيا لمعرفة أي شخص

[1] -http/en khaldoun.com.lles.leconph pid.

[2]- جمال الدين بوقلي حسن وآخرون : إشكاليات فلسفية ، ص230.

[3]- بول ريكور :فلسفة الإرادة ، تر ، عدنان المغرب، ص51.نجيب الدين، المركز الثقافي العربي،ص51.

لهويته من خلال تلك العلاقات وحالات التأثير والتأثر بين الافراد ، ويصبح واعيا لهويته . ومع توسعة ابعاد الانا يتكون وعيه الاجتماعي نتيجة شبكة العلاقات الاجتماعية التي "بدونها لا تستطيع الانسانية ان تستمر لا اخلاقيا ولا ماديا.[1] ولهذا تكمن اهمية تلك العلاقات المتشابكة داخل كل مجتمع من المجتمعات في توسيع الوعي .

مثلما يذهب الى ذلك ابن خلدون بقوله ' الاجتماع الانساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الانسان مدني الطبع.[2] فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمفرده بدءا من الاسرة و انطلاقا الى المحيط كامل .

وينمو التماسك الاجتماعي تدريجيا بداية من الاسرة الواحدة وانطلاقا من علاقة الام بأولادها ونمط العيش السائد الذي وفرة به طعامهم ، حيث تخلق "حياة البيت " قناعات مشتركة تتعلق بأفراد الاسرة بعلاقاتهم التي يجب على من ينتمون اليها الايمان بها ويتعرض المخالف لها النوع من العقاب ، قد يصل الى النفي.[3]

فالأسرة هي الخلية الاولى والاساسية في تركيب مجتمع صالح وبناء انطلاقا من ان الطفل الصغير اول ما يوجهه في بداياته هي اسرته (الوالدين) ونمط العيش السائد داخل الاسرة .

ونتيجة لهذا التكامل الاجتماعي الذي تحققه – الانا – فان الامر يفترض وجود حالة اخرى اسمها النحت حيث اننا اذا " استطعنا ان نتصور الانا قوة من هذه القوى ، تضم الانا بحيث يصبح جزءا من الكل ولا يقوم كقوة مستقلة .[4]

فتواجد مجموعة من الناس سوية يلغي تعدد الأنا الفردية (الانا) ويختزلها ضمن نطاق واحد وهو "نحن " او الانا الجمعية ولعلها النقطة التي يلتقي فيها علم الاجتماع بعلم النفس لإقرارهما بنفس الحقيقة .

إن العلاقة الاجتماعية بين الانا والاخر لا ترسي قواعدها الا عن طريق إستعاب الذات التي " تتحقق ضمنها من خلال التعامل مع الاخرين ومحاولة فهمهم .

---

[1]- مالك بن نبي : ميلاد مجتمع (مشكلات الحضارة à ، دار الفكر ، سوريا ، (د. ط) ، (د.ت) ، ص 94.

[2]- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون : المقدمة ، دار الجيل ، لبنان ، (د. ط) ، (د.ت) ، ج1 ، ص 30 .

[3]- علاء عبد الهادي : شعرية الهوية ، مجلة عالم الفكر ، ع 1 ، المجلد 36، الكويت ، ص 292.

[4]-تركي الحمد : الثقافة في عصر العولمة ، ص 193 .

الا ان التواجد سوية لا يعني التجمع مع اي فرد اخر وانما " يمن يرتبط معهم بأهداف ومصالح ومعتقدات ومفاهيم مشتركة في جماعة واحدة توفر له عضويتها اشباع تلك الحاجات الاجتماعية ، حيث تتضح هذه الحاجة في الرغبة في الحياة مع هذه الجماعة والتوافق معها وتقبل معاييرها وقيمها وانماطها السلوكية.[1]

وهذا لا يتجلى فقط في العيش داخل مجتمع واحد دون روابط ومصالح مشتركة تؤدي الى اشباع تلك الرغبة الجماعية .

ثانيا : الانا في الفكر العربي :

ا- لسان العرب لابن منظور :

جاء في لسان العرب لابن منظور ان الانا ضمير مفرد يخص المتكلم حيث يوصف بانه : الاثنية له الاب نحن ، ويصلح نحن في التثنية والجمع ، فان قيل لم يثنوا انت فقالوا (انتما) ولم يثنوا انا ؟ قال لما لم تجز انا وانا لرجل اخر لم يثنوا ، واما انت فثنوه بانتما لأنك تجيز ان تقول : لرجل انت وانت لأخر معه ، فلذلك نثني ، واما اني فتثنيته انا وكان في الاصل اننا فكثرت النونات ، فحذفت احداهما قبل انا ...قال الجوهري واما قولهم : انا فهو اسم مكني ، وهو متكلم وحده و انما يبين على الفتح فرقا بينه وبين ان التي هي حرف ناصب للفعل والالف الاخيرة انما هي لبيان الحركة في الوقف . [2]

اي ان الاخر عند العرب هو مايقابل العربي وهو العجمي اي المعروف خلاف العجم المجهول.

و قال في المعجم : العجم والعجم خلاف العرب والعرب : والاجم هو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه ، وان كان العربي النسب ، اما الاعجمي فهو الذي من جنس العجم افصح ام لم يفصح ، فالعجمي هو أخر للعربي كما يرى ابن منظور. [2]

وبناء على ماسبق نجد ان صورة الأخر تختلف من شخص الى اخر ومما يزيد الامر تعقيدا هو اختلاف الاخر بالإختلاف موقف الأنا منه مما يشير الى ان صورة الأخر على هذا **الاساس هي عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية التي ينسيها فرد او جماعة الى الاخرين الذين هم خارجها .**

---

[1]- تركي حمد : الثقافة في عصر العولمة ، ص 194 .

2ـ ابن منظور: لسان العرب ،دار إحياء التراث ،بيروت ،ط3،ص248.

ب– الانا عند تركي الحمد :

يقول الاستاد تركي حمد متسائلا : " عندما اقول انا للدلالة على ذاتي المستقلة في مواجهة الاخرين والتمييز عنهم من حيث تأكيد الاختلاف ، وتلك الحدود الفاصلة بين ذاتي هذه وبقية الذوات ، عندما اقول ذلك فماذا اعني ، بمعنى اخر هذه الانا ما هي ؟ وعلى ما تدل ؟ والى اي مدى تتصرف ؟ نحن لا نريد الدخول في دهاليز علم النفس وتطريان فرويد وأدلر ويونغ رغم ان العلاقة وطيدة وثابتة وضرورة بين هذا وذلك ولكن المراد مجرد الوصول الى اجوبة بسيطة قد تكون هي المفتاح لكثير من الاشكاليات التي تعاني منها في هذا العصر افراد او جماعات .[1]

يؤكد تركي حمد العلاقة لمواجهة بعض المشكلات في هذا العصر ثم يتساءل مرة اخرى " عندما اقول ذلك اي اقول (انا) هل اقصد ذاتي الحضارة الان وهنا ؟ ام اقصد الطفل الذي كان والمراهق الذي كان والشاب الذي كان ، ومن ثم الكمال الذي هو الان ؟ والعجوز الذي قد يكون ؟ هل اقصد احد هؤلاء جميعا الذين يشكلون سلسلة متصلة من الحلفاء ، تكون في مجموعها هذه الذات الحاضرة التي تسميها (الانا).[2]

فالأنا من خلال تساؤلاته يصل الى انها موجودة في كل نفس سواءا كان طفل او مراهق او شاب او كهل او شيخ فهي موجودة حاضرة لا تتغير .

ثالثا. صورة الانا في الرواية العربية :

اذا عدنا الى الروايات في القرن التاسع عشر نجد أنها في معظمها طرحت اشكالية الشرق والغرب فالشرق هو الانا والغرب هو الاخر . فلقد وصف الشرق على انه يعاني نقص في القدرات السياسية والثقافية واعتبرت اوضاعها الراكدة عاملا معرقلا للتقدم البشري وهذا ما جعل الراي العام الاوربي في القرن التاسع عشر يحبذ من اجل التهيئة للاستعمار فاعتبرت اروبا نفسها مسؤولة للقيام بدور حضاري في الشرق ، فالحضارة الغربية هي

[1]- تركي حمد:الثقافة في عصر العولمة ، ص 193.

[2]- المرجع نفسه ، ص 194.

خالصة التطور وباقي المجتمعات الحضرية (بدائية) تعيش طور التوحش والهمجية والقبلية وشيء اوجه الانحلال والتخلق.[1]

فقد اعتبر الشرق بان سماته هي الارهاب والتطرف وبداوة والتخلف والعنف فهم يحطون من شان الشرق ويعتبرونه دون المستوى ، فهم يرسخون صورة تقيم الغرب عن الشرق مما عمق الصورة السلبية وزادها الازدراء والحكم على دونية الانا فان تسمية الشرق ليست ناتجة عن خصائص اجتماعية والبشرية ... او اقتصادية بل سياسية غربية ستقطب دولا غير غربية ولا تستبعد دولا عربية .

فهذا سليم البتاني يمجد اخلاق الانا اذ اراد ان يقول في روايته بان الانا العربية التي تحمل التاريخ العربي بكل تلوناته تستحق ان تعامل معاملة انسانية وان كانت هذه الرؤية مضمرة فتاريخ هؤلاء حديث العهد بينما تاريخ العرب اعرق واغنى وبالتالي لا يجوز لامة عاشت الحضارة العربية هذه الحضارة العربية الثرية ان ترضخ وتستكين للاضطهاد والاحتلال والاستعباد[2] فسليم البتاني يمجد الانا عن الاخر ويدعو الى الاعتراف بها فهو ينظر اليها نظرة مختلفة عن الغربيين ويرى ان العرب الافضل و الاعرق .

فهذا توفيق عواد في رواية " طواحين بيروت " يعتبر الانا المدينة وان الاخر يمثل الريق مع تقاطعاتهما الاجتماعية والطائفية.[3]

وعليه فانه يعتبر الانا بمثابة التقدم والازدهار والتحضر الثقافي اما الاخر فيعني التخلق والركود الثقافي والعلمي فبعد ان كانت الجدلية تركز على الانا والاخر صارت تركز في الرواية الحديثة على الادوات او اشكال الانا المتصارعة مع ذاتها ، فانتقلت من ثنائية الوطني الاجنبي الى اشكالية الداخل ، وكانت المسالة في الماضي محسومة لصالح الوطني على حساب الاجنبي ، بينما اصبحت في الرواية الحديثة معقدة شائكة غامضة ، وصارت

[1]- بوطالب محمد : صورة الاخر ناظرا ومنظورا اليه ، ط1، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 1997 ، ص 437-438.

[2]- جمال شحيد: صورة الاخر في الثقافة العربية، الآداب الاجنبية، ص 218.

[3]- المرجع نفسه ، ص 219.

متاهة تداخلية فيها التضاريس والالوان ، شانها في ذلك شان الحياة العربية في اخر القرن العشرين.[1]

ومن هنا نخلص الى ان الانا والاخر في الثقافة العربية هما مدلولان متعاكسان فالانا على خلاف الاخر ، فان يعني التقدم والتطور وكذا المدينة والعراقة اما الاخر على عكسه تماما

رابعا _تعريف الأخر:

ان الانا والاخر مولودان معا: فالصورة التي تتخيلها عن انفسنا لا تتم بمعزل صورة الاخر لدينا، كما ان صورة الاخر لدينا هي بمعنى من المعاني صورة من ذواتنا

ومصطلح الاخر من المصطلحات الفضفاضة التي تحتاج الى تحديد التنمية والى اتفاق واضح ، حول المفهوم ، واذا يتشظى الاخر وتتسع دائرة معناه ليشمل حمولات تتشابك في علقاتها مع الذات .

أ:لغة : عند النظر في المعاجم اللغوية لتعريف الاخر نجد ان الاخر عند ابن منظور في لسان العرب بمعنى غير كقولك رجل اخر وثوب اخر.[2]

بمعنى ان تعريف الاخر في المعاجم اللغوية يعني الطرف المقابل اي الشيء الاخر كقولنا رجل اخر اي هناك طرف ثاني .

وقال " لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا "

ووردت بصيغة الجمع في اثنين وعشرين مناسبة ، منها خمس مرات مرفوعة والباقي في حال نصب وجر نحو قوله تعالى " ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون " الفرقان – 04.-

اما عند احمد بن فارس في كتابه " مقاييس اللغة " فيرى ان الاخر احد الشيئين وهو اسم على افعل والانثى اخرى.[3]

اي ان الاخر هو بمعنى وجود الشيء ويقابله شيء ثاني بمعنى انه احد الشيئين ان واخر وفي معجم الوسيط نجد تعريف الاخر احد الشيئين ويكونان من جنس واحد.[4]

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب، ص 220.

[2]- المرجع نفسه ،ص 106.

[3]- احمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل بيروت، (د، ط)، ص 366.

[4]- انيس ابراهيم واخرون ، المعجم الوسيط ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، ص 20.

وقال المتنبي :

ودع كل صوت غير صوتي فإنني انا الصائح المحكي والاخر الصدى (الطويل)

فالأخر من جنس الذات كما في بيت المتنبى " من جنس واحد "

وفي المنجد نجد تعريفا الاخر هو مفرد اخرين بمعنى غير ، ولكن مدلوله خاص بجنس ما تقدمه ، قلت : جاءني رجل واخر معه لم يكن الاخر الا من جنس ما قلته.[1]

اي ان الاخر هو مفرد اخرين وهو من جنس الذات اي من جنس واحد والاخر هو غير اي الاخر المقابل .

ويمكننا القول انه لا يمكن تعريف الاخر بمعزل عن " الانا " او " الذات " والاخر في المعنى القريب البسيط كل من يقارب " الانا " و " الانت" و " نحن " اما في المعنى الاصطلاحي الابعد وهو المراد هنا ، فالأمر متعلق ، فاذا كان الغرب هو الانا فالمشرق بالنسبة اليه هو الاخر ، واذ كان الشرق هو الانا فن الاخر هو الغرب .

ب :اصطلاحا : وحتى يكون المصطلح واضحا ومحددا في هذا البحث ، فإننا سنأخد بمعناه العام ، باعتباره مقابلا للذات في المعنى الاعم والاشمل اي الذات الفردية والجمعية التي تعني العربي ، اينما وجد في تاريخه وفي ذاكرته ، وفي مجال حياته ومماته.[2]

اي انه في المعنى العام يعتبر المقابل للذات سواء الفردية او الجمعية .

واعتمادا على تبع الذاكرة ، اللغة وعلى ما تعرفت عليه العرب وتواضعت، فانا ما يقابل العربي هو العجمي ذكر ابن منظور في تعريف العرب: انهم جيل من الناس معروف خلاف العجم.[3]

لكي يتحقق الاستقرار الاجتماعي بين الانا والاخر لابد من " تقبل الغير " وتقبل من الغير ، والحب من الغير.[4]

وعليه يكون التعاطي مع الغير ، بتقبله والتعامل معه والاشتراك في جميع نواحيه .

---

[1]- السبوعي المعلوف : المنجد في اللغة واعلام، دار المشرق، بيروت، ط2، 1986ص 67.

[2]- افاية، محمد نور الدين، الغرب المتخيل ، صور الاخر في العصر الاسلامي الوسيط ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 2000م ، ط1، ص 11.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ص 120.

[4]- مريم سليمان: علم نفس التعلم ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، 2003 ص 470 .

مع تطبيق المبدأ " الذي لا يقبل الانحياز الى ذاتية الفرد لولا الى ذاتية الجماعة.[1]
وهكذا نخلص الى ان الاخر اذا كان ضرورة حتمية تفرض وجودها على الانا فان الامر يقتضي الشعور به والتفاعل معه واستعابه .
الاساس هي عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية التي ينسيها فرد او جماعة الى الاخرين الذين هم خارجها .

ج- الاخر في المنظور الفلسفي :

لا شك ان الانسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكن العيش بمفرده دون ان يتواصل مع الاخرين ، اذ ان قطب الانا لا يستطيع ان يعيش الا في علاقته بقطب الغير .
ويقرر هيدجر ان الوجود بدون الاخرين هو نفسه صورة الوجود مع الأخرين بمعنى ان الشعور الفردي لا ينطوي على اي انفصال عن عالم الغير ..... وكما انه ليس ثمة (ذات) بدون الغير[2]
اي انه يوجد تكامل بين الانا والاخر ، ولا يمكن الفصل بينهما .
وجود الذات يتطلب وجود الاخر .

فالعلاقة مع الاخر ضرورة من ضرورات الوجود ، ويمكن للمرء من خلال الاخر ان يكتشف نفسه ويقف على قدراته ، اذ يقول سارتر (الاخرون هم الاساس ، الاهم فينا كي نتعرف على ذاتنا).[3]
وعليه فالأخر هو الصورة والمرآة العاكسة للذات من اجل التعرف على قدراته ، فهو اساس التعرف على ذواتنا .
ويقول ايضا (..... انا محتاج الى الاخر لا أكون ما انا عليه).[4]

---

[1]- محمد التومي: المجتمع الانساني في القران الكريم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2 ، 1990، ص 185.

[2]- زكريا ابراهيم : مشكلة الانسان ، دار مصر للطباعة ، ص 153.

[3]- عبد الله عزاز: الاخر حسب سارتر وظاهره مير ليونتي، مجلة الفكر العربي المصري، العدد (82-87) 1991ص 102.

[4]- مرجع نفسه ، ص 108.

فهو حجر الاساس لبناء الذات من خلال التقييم والنقد فالانا يرى نفسه من خلال الاخر .
فالأخر حسب المتطور السار تري الوجودي ان (وعي الذات الوجودي يتأسس تحت تحديق الاخر).[1]
فتأسيس الذات ووعيها بالوجود لا يكون الا تحت انظار وانتقادات الاخر الذي هو صورة عاكسة للذات .
في حين يرى فوكو : ان الاخر (متعلق بالذات تعلقا لا فكاك منه شانه في ذلك ارتباط الحياة بالموت).[2]
فالانا والخر هما صورتان لوجه واحد وبينها علاقة تأثير وتأثر وانعكاس لشيء واحد ولا يمكن فصل الواحد عن الاخر .
وان وجود اخر يقتضي وجود ان ازاءه ، اذ ان الشرط الرئيسي الذي لابد منه لكي يوجد اخر ، حتى ولو لم يكن الشرط الوحيد هو وجود (انا).[3]
ان وجود الاخر يتطلب وجود الانا ، فالانا شرط اساسي لوجود الاخر فكلاهما مرتبطان مع بعضهما .

د- الاخر في المنظور النفسي :

لا يشترط في الاخر ان يكون الغ المختلف عنا اثنيا او عرقيا ، بل يمكن ان تكون الذات هي منشطرة على نفسها اخر بالنسبة لنا ، اذ يستطيع المرء ان يكتشفها ويتعرف عليها شيئا فشيئا.[4]
ان اكتشاف المرء لذاته والتعرف عليها يكون بالتدرج وليس من الضروري ان يكون الغير مختلف عن عرقيا .
فالأخر (حقيقة موجودة في داخل كل هذا .... يملا الوجود ، هو ماثل في البصر والبصيرة ، ماثل في الداخل و الخارج ماثل في الحقيقة والحلم).[5]
فلكل انا اخر يمكن في داخلها ، يتمثل في كل شيء وفي كل مجال وفي كل تربية .

---

[1]- ميجانا الرويلي، سعد البراغي، دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ص 21-22.

[2]- مرجع نفسه ص 22.

[3]- طالب الرافعي : تمثيلات الانا والاخر في رواية ظل الشمس ، فصول العدد 35 ، 2010ص 192

[4]- محمد الخباز: صورة الاخر في الشعر المتبني، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، ط1، 2009، ص 43.

[5]- غالب حسن الشاذلي: الاخر في القران، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد 2005، ص 38.

ويرى جاك لوكان (ان المرء لا يتشكل كفرد دون علاقة تربطه بالأخر ، فالطفل حين يرى صورا في المرآة فنه لا يزال يستبدل صورة الاخر هذا بنوع من الانا) ، ولكنه تدريجيا يدرك ان الصورة محض صورة خارجية بالنسبة للذات .....وتتحول الصورة الى علاقة للانا وهذه هي مرحلة نظام الرمز(صورة في المرآة رمز او علاقة او دال يشير الى الانا).[1]

لا وجود للانا دون الاخر ، فالإنسان يدرك ذاته حينما يتعامل مع الطرف الاخر ، فالأخر مرآة لذات (الانا).

ويتعدد معنى الاخر عنده ، فقد يدخل طرفا في علاقة مع الذات ويعيد المصطلح اداة للربط بين العالم الداخلي للشخص وعالمه مع الاخرين[2]

ان الاخر هو اداة ربط بين العالم الداخلي للذات وعالمه مع الاخرين .

اما الاخر هو الكائن المختلف عن الذات وهو مفهوم نسبي متحرك يتحدد بالقياس الى نقطة مركزية هي الذات التي ليس من صفاتها الثبات وهو (الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية ....وهو يتداخل ويترأى في سلسلة غير منتمية تبدا من ادق الانشطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات ، عبر زمن شديد الضالة ولا تنتهي الا بانتهاء الوجود البشري في الزمان والمكان[3]

ومن هنا يتضح سبب اختيارنا للقطة (الاخر) لان الاخر يشمل الغير بأنواعه المختلفة اذ ان وجود الانا دون الاخر من غير الممكن تحقيقه ، فالأخر هو ما رسمته الانا فهو ليس الذي يتحرك في الواقع اذ لا يمكن تحديد العلاقة بين الانا والاخر فهي متنوعة بتعدد الرؤى والمواقف والتجارب فمثلا علاقة الانا بالذات ، فالعلاقة الرجل بالمرآة فهي ليس واحدة .

هـ _الاخر في الثقافة العربية :

ان البحث عن الذات او تأكيدها عبر بناء صورة الاخر ليس امرا خاصا بثقافة دون اخرى وان الموقف الفكري من الغرب هو تعبير عن كلام بين العداوة و الاعجاب على الاقل

---

[1]- ميجانا الرويلي، سعد البازي، دليل الناقد الادبي، ص231.

[2]- زكريا ابراهيم : مشكلة الانسان ، ص 153.

[3]- نادر كاظم : تمثيلات الاخر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2004، ص 20.

ضد تساءل الشرقي عن سر تخلفه وتقدم الغرب ، نقول الغرب تحديدا ، لان الاخر هو الغرب في الخطاب العربي الاسلامي المعصر[1]

الغرب لم يعد يعبر عن الوضع الجغرافي ، فقد اصبح يعبر عن الكيان الثقافي والاجتماعي والسياسي والعسكري .

هناك تجاهل اسلامي لأوروبا وعدم اهتمام معرفي بما يقابلهما حب الاطلاع أروبي ، وان رفض المسلمين القطعي للغرب يعود الى الفترة التي كان فيها الايلام يواصل توسعه و مازال مستعد للتقبل ، ولم يكن لدا اروبا الغربية ما تعطيه له بالعكس ، كانت تعذب غرور المسلمين بمشهد ثقافة واضحة الدونية ، وهي ثقافة يكفي على كل حال ان تكون مسيحية لتفقد قبليا قيمتها فالغرب الذي تجاهله المسلمون لم يكن الا صنفا من اصناف الاخر في حقل اخريه كان عندهم واسعا ومتعددا خلال مراحل مدهم الحضاري ، بعد ذلك تراجع الاسلام ولكن المسلمين واصلوا الى حدود الازمنة الحديثة ، اعتبار حضارتهم ارقى حضارات العالم [2]

وعليه فان الاخر الذي تجاهله المسلمون هو من اجل التوسع في الدين واستعداده للقابلية العرقية .

لقد مرت الحضارة الاسلامية عبر التاريخ في علاقة مستمرة مع الحضارات الاخرى ويمكن القول ان تلك العلاقة مرت بثلاث فترات، الفترة الاولى، كان الاخر اليونان، الرومان، وفارس، معلما، وكانت الانا الحضارة الاسلامية الناشئة ، متعلما ، وفي الفترة الثانية كانت الانا الحضارة الاسلامية في عصرها الذهبي ، معلما ، وكان الاخر (الغرب في العصر الوسيط) منظما ثم جاءت العصور الحديثة بفترة ثالثة اصبحت الانا فيها متعلما والاخر معلما كما كان الحال في الفترة الاولى [3]

من المعروف ان الفترة الثالثة كان هناك جدل حضاري بين الانا والاخر وذلك لكثرة الرحلات الى الغرب وتعدد التأليف في هذا العالم الجديد بغرض البحث عن الاخر .

---

[1]- الطاهر لبيب: الاخر في الثقافة العربية، صورة الاخر، العربي نظر ومتطور اليه، تحرير الطاهر لبيب، مركز دارسات الوحدة العربية، 1999، ص 196.

[2]-المرجع نفسه، ص201.

[3]- المرجع نفسه ، ص297.

لقد كان لرفاعة رافع الطهطاوي تأليف بعنوان تخليص الابريز في تخليص باريز ، وهو يبحث في الاخر ، وفيه نجد ان الانا انما هي اطار جغرافي للأخر ، فلا توجد جغرافيا لباريس في ذاتها ، بل بالمقارنة مع جغرافية الاسكندرية او القاهرة التي تطلق عليها الطهطاوي اسم مصر ، كما ان الانا هي مرجع تاريخي للأخر حيث يضع الطهطاوي الانا في مسار تاريخها الهجري ، ويلحق مسار تاريخ الاخر هو المرجع التاريخي لمسار التاريخ الانا ونحد كذلك بان الانا تعرب الاخر ، فقد استطاعة الانا تعريب الاخر اكثر مما استطاع الاخر فرنسة الانا .[1]

وعليه فان الانا لا تخرج عن اطار الاخر فهي مرجعه التاريخي وهذا التصوير الذي توصل اليه رفاعة رافع الطهطاوي تصوير في الجبهة الثانية في الفكر العربي المعاصر .

يضيف الطهطاوي الاخر في مرآة الحياة الاجتماعية فيظهر الاخر بانه بخيل ، محب للغرباء ، ذكي ، نظيف ، قليلة عفة النساء لديهم وعدم غيرة الرجال عليهن ، عكس ما في الاسلام ، وهو عارف لحقوقه وواجباته ، وفي الوعد ، صادق ، ويتساوى لديهم المرأة والرجل في الحقوق والواجبات والسياحة والاسفار ، لديه عنصرية قائمة على اللون فالأخر هو الابيض واخره هو الاسود) ...الخ ، كما ان الشدود الجنسي اصبح سنة شائعة عند الاوربيين الانا وحقا طبيعيا من حقوق الانسان ، واصبح مظاهر الحرية الجسدية [2]

فيرى الطهطاوي بان الانا تفوق علوم الدين ، في حين تفوق الاخر في علوم الدنيا فان كان سبب قوة الاخر هو العلوم الدنيوية فان سبب ضعف الانا هو ضياع هذه العلوم منه ، لقد عرف الاخر الدنيا فعرف الدين وعرف الانا الذين ، فجهلت الذين والدنيا معا ، وقد جهلنا الفنون او العلوم العامة والخاصة معا ، واذا كان الغرب قد فرق بين العلم والفن وابدع في كليهما فإننا وجد بينهما وتأخرنا فيها هذا هو الأروبي في ثقافة الطهطاوي في الثقافة المغربية فانه مشترك ، كافر نصراني ، خائن للعهود والمواثيق والدليل على ذلك ما فعله نصارى الاندلس بالمسلمين من تنكيل وتعذيب وذبح واحراق رغم المواثيق التي وقعها الطرفان وهي

[1]- الطاهر لبيب :الأخر في الثقافة العربية،ص 284-292.

[2]-المرجع نفسه، ص 292-295.

المواثيق التي تنص على ضمان حريات المسلمين في الاندلس بعد وقوعها تحت حكم ملوك الاسبان.[1]

اي ان الاخر في الثقافة الغربية يختلف عن الاخر في الثقافة الاسلامية العربية وذلك من خلال ما صوره لنا رافع الطهطاوي

لقد عمق الاستعمار ازدواجية صورته ، صورة العدو المتقدم وهي ازدواجية ثانية ، تقريبا منذ النهضة الى اليوم ولو مال احد جناحيها في الازمات والمواجهات ، كما ظهر مفهوم التخلق التاريخي فاصبح العربي معه بين اخرين يتباعدان اخر التراث والاخر الغربي ومهما كان استحضار الماضي او تغيبه ، فصورة الغرب ماثله لامتصاص منها في كل الحالات ولو لتهديمها.[2]

– ان العربي لا يستطيع التملص والهروب من الاخر الغربي اي الاستعمار وتراث التاريخي

– ان صورة الاخر ترسم من خلال الواقع الذي بنيت فيه ، فبعدما كان المجتمع في قوته وكانت ثقافته في مدها لم يكن الاخر مشكلة ولا جحيما ، وعندما فقد المجتمع قوته ومناعته واهتزت ثقافته فانكمشت دفاعا عن الذات، اصبح الاخر المهدد لها عدوا لا ترى غيره ان مجتمعا عربيا تكون له القوة والمناعة فيه التعدد مع امكان التعبير الحر عنه يمكن ان يفك حصار مخيلته وان يتسع في ثقافته مجال الاخر لغير الغرب ولغير العدو .

و_صورة الاخر في الرواية :

من ينفي الاخر ينفي ذاته لان الاخر مكمل للذات ، ومن يختزل الاخر يختزل ذاته ، ذلك ان الذات المتعددة تقتضي وجود اخر متعدد لقد اختزل مصطفى سعيد في رواية الطيب صالح " موسم الهجرة الى الشمال " اختزل الغرب الى مستحبه ، والشرق الى ذكر فحل ، فوقعت الكارثة ، لقد نحول مصطفى سعيد الصياد الذي يشق له غبار في الايقاع بالنساء الى طريدة تقنصها جين موريس بكل عنجهية وصلق ، تقابل هذه الصورة الاخلاقية الشوهاء صورة دينية لا تقل عنها تشويها.[3]

---

[1]- عبد السلام حمير ك صورة الاخر من خلال تقارير الرحلات السفارية المغربية الى أوربا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص 315.

[2]- الطاهر لبيب : الاخر في الثقافة العربية ، ص 226.

[3]- خالد محمد فرج : جدل الانا والاخر في اعمال طيب صالح ، ص 66-67.

يرى مصطفى سعيد في رواية الطيب صالح " موسم الهجرة الى الشمال " ان الغرب هو ذلك الكسول اما الشرق هو الذكر الفحل .

ففي عصفر من الشرق لتوفيق الحكيم تبدو الامور محسوسة بشكل حاد : الغرب مادي ملحد بطور فلسفة وضعية بينما الشرق هو روحاني مؤمن يطور قيما انسانية [1]

فهو يرى ان الشرق هو ذلك القيمة الانسانية التي تمثل الجانب الروحي المؤمن البعيد عن المادية على عكس الغرب الملحد المادي .

وفي قنديل ام هاشم ليحيا حقي اسماعيل يفقد الايمان في لندن بسب "ماري " البنت التي احبها و عندما يعود الى مصر يستمر في معاداته للدين والخرافة ويحطم قنديل ام هاشم وبعدها يتوب الى رشده ، فصار يعالج مرض العيون بالزيت المقدس وبالأدوية الصيدلانية اي بالدين والعلم.[2]

وقد تعاملت بعض الروايات مع الاخر بصورة اكثر موضوعية واقل اختزالا ، وبالعادة يصور الادب السانح العدو على انه البلاء الاعظم والطاعون المقيت والشيطان الرجيم ويفقد بشره كل صفة انسانية ، خلافا لهذه الصورة الساذجة يصف لنا " غسال الكنفاني " العدو الصهيوني " بأشكال مختلفة حسب الشخصيات الروائية .

ففي " عائد الى حيفا " تظهر ميريام كوش " البولونية " الاصل والتي اسكنتها الوكالة اليهودية في بيت سعيد ، سيدة مهذبة رقيقة الحواشي لا تتجلى عليها علامات الغطرسة الصهيونية ، فالأخر ان كان ينتمي الى معسكر العداء قد يكون انسانا اكثر ربما الجار المحسوب على معسكرنا ، في رواية الاشجار واغتيال المرزوق " لعبد الرحمن منيف " ، تظهر " كاترين " البلجكية التي احبها "عبد السلام" اثناء سنوات التخصص تظهر اكثر انسانية من الحكام المتخلفين والجلادين وتطرح مسالة الاخر مسالة مرتبطة بها الا وهي مسالة الهوية [3]

يتضح لنا من خلال "عائد الى حيفا" ان الاخر مرتبط بالهوية وذلك لان الهوية تمثل وحدة اجتماعية نفسية متكاملة لا تقبل التجزئة والتوزيع والتقيت ففي هذا الزمن العربي المقت الذي

---

[1]- جمال شحيد : صورة الاخر في الرواية العربية ، ص 219.

[2]- المرجع نفسه ، ص 220 .

[3]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ضاع في الخيط الرفيع الفاصل بين النور والظلمة قال رواية عالجة فيها مسالة الانتماء والهوية بكثير من الاسهاب .

ومن يطرح مسالة الهوية يتساءل على المفاهيم التي تحدد هذه الهوية ، لقد خاضت معظم الروايات السجل السياسي على المسالة الوطنية ، وفي علاقة السلطة الجلادية .

بالوطن والشعب كما خاضت في مسالة الانتماءات المختلفة : الخزينة ، المناطقة ، الجهوية ، الدينية القطرية ، القومية ، وتتداخل الاوراق فيضيع الحابل بالنابل بسبب تماهي السلطة مع الوطن[1]

بالتالي ومن جهة نظرها يصبح الانتماء الى السلطة هو الامكان الوحيد للانتماء الى الوطن ، وهكذا يتم اختزال مسالة الهوية ، فيجتزا الانتماء ويشوه ، فبدل ان يكون الإنتماء متجددا وخالقا وشموليا ، يصبح الانتماء لحالة او لظرف او لسلطة ويفقد بالتالي كل المقومات الانتماء الطبيعي حسب ما وصلت اليه البشرية في نهاية الالفية الثانية .

وانطلاقا من ذلك يظهر البطل الروائي شخصا عاديا فقد صفحات البطولة والتكريم والتقديس ، بل اصبح شخصا اغترابا مقيما يعيش زمن الانحصار والهزيمة كما في الروايات الاوربية ثم الانتقال من البطولة الى شخصية الانسان العادي ، كذلك انتقانا في الرواية العربية من البطل مبهر الذي لا يشق له غيار لأنه شخص عادي تفادته تيارات الحياة اليومية العربية ونديمه مشاكلها وتعقيداتها[2]

وهكذا يجد القارئ نفسه في الرواية العربية الجديدة ، امام اشكالية حادة تساءله : هل الانا العربية تتناقض مع الاخر ؟ هل الانا تمثل الصديق والاخر يمثل العدو ؟ اليس الانا والاخر صديقان وعدوان معا ؟ هل هناك صراع حتمي بين الانا والاخر ، ام تأخي وتكامل بينهما ؟ اميل الى القول بان عصر الانفتاح الذي نعيشه في اخر القرن العشرين سيفرز بالرغم من كل الحروب والنزاعات – تكاملا حتميا بين الانا والاخر .

[1]- جمال شحيد : صورة الاخر في الرواية العربية ، ص 220.

[2]- المرجع نفسه ، ص 220-221

اولا : الانا في رواية ليون الافريقي

أ. الانا غير اكاديمية

1- الانا النفسي :

شخصية ليون الإفريقي هي شخصية فريدة من نوعها إذ اجتمعت فيها كل صفات العدل والرحمة والإحسان الى الفقراء وهذا ما ورد في نصه ." على المرء إذا كان غنيا بالذهب او المعرفة ان يراعي فقر الأخرين.[1]

وكذلك ربط قوة وتطور المسلمين بنور عقولهم و زادهم العلمي والمعرفي ، وإن خوفهم وصمتهم وخضوعهم كان سبب رئيسي وهام أدى الى ضعفهم وهذا ما ورد في نصه . "إن المسلمين لم يضعفوا إلا يوم أظلمت عقولهم بفعل الصمت والخوف والخضوع "[2]

كان مولده بمثابة فاتحة خير على والديه ، لأبيه الذي كان سيكون يوما الولد الذي سيحمل اسمه ويفتخر به و يستعين به في كبره والذي سيكون خليفته ويحفظ له اسمه ونسبه وسلالته ، وهذا ما جعله يفتخر به و يتباها بقدومه وهذا ما ورد في قوله : " ان ولادة ابن سوف يحمل اسمه ، ويكون ذات يوم سلاحه مدعاة فرح مشروع بالنسبة لكل رجل وكنت علاوة على ذلك الابن الاول ، وكان ابي ينفخ صدره بشكل خفي لمجرد سماعهم ينادونه " ابا الحسن " ويمسد شاربيه ويخلل لحيته بإبهامه على مهل وهو ينظر بطرف عينه نحو مخدع الطبقة العليا ، حيث كنت مقمطا "[3]

---

[1] – أمين معلوف : ليون الأفريقي ، دار القربي ، بيروت ، ط1 ، تر عقيق دمشقية ص 40.

[2]– المصدر نفسه ،ص41.

[3]– المصدر نفسه،ص8.

و مع هذا كله لم تكن فرحة أبيه بقدر فرحة أمه سلمى التي كانت تنتظره بفارغ الصبر مع العلم أنها لم تحمل لمدة أربع سنوات كاملة، وأن ولادة ابن ذكر لها سيجعل لها مكانة مرموقة و رفيعة في بيتها وخاصة مع زوجها و ذلك من خلال قوله.

" ومع ذلك فإن فرحته العارمة لم تكن بعمق فرحة سلمى و جدتها، إذا كانت على الرغم من ألامها المبرحة وضعفها الشديد تشعر بأنها ولدت مرة ثانية بفضل قدومي إلى الدنيا، لأن ولادتي جعلت منها أولى نساء البيت وأتاحت لها الخطوة عند أبي لسنوات طويلة مقبلة ". [1]

وقد أكدت لي أمي هو يوم فرح وعرس وعيد بنسبة لأفراد العائلة، فهو يوم افتخار بقدوم رجل الى هذه الدنيا يحمل مسؤولية والديه، وقد كان فيه موسيقيون.

وشعراء، وحتى ان امه سلمى قالت انها تذكر شيئا من الشعر انشده ابوه بالمناسبة:

غدا ابنك بهذا الختان اشد بهاء.

لان نور السراج يتوهج لدى قص القتيل

واذ انشد المزين بنفسه وغنى جميع الأنغام هذا البيت لشاعر قديم من سرقسطة فقد اختتمت به المأدبة وبدا الاحتفال الحقيقي. [2]

و في فاس حضور لشخصية ليون و بداية تكوينه الاجتماعي والثقافي والديني ، فيصور ليون صراعه النفسي مع ابيه بعد رؤيته في حانة وبعد قبوله لتزويج اخته مريم

[1] -أمين معلوف :ليون الإفريقي، ص 08.

[2]- المصدر نفسه ، ص13.

لشخص سيء ، وهننا تتطور علاقاته بأمه وزوجة والده و بأخته مريم ، كما ينشئ صداقات سترتبط بكل حياته .

2- الانا الاجتماعي :

المتأمل في سيرة وشخصية ليون الافريقي يحد انه شخص قضى عمره في الرحالات والتجوال في كل مرة كان يتقمص هوية المجتمع الذي يذهب اليه من خلال الدين و اللغة .

حيث يقول " ان حسن بن محمد الوزان ، يوحنا –ليون دوميتشيدي مزين و عمدت بيد أحد البابورات ، وادعى اليوم " الافريقية " ولكن لست من الافريقية ولا من واروبا ولا من بلاد العرب ، واعرف ايضا بالغرناطي و الفاسي و الزياتي ، ولكنني لم أصدر لا عن أي بلد .

ولا عن اي مدينة ، ولا عن اي قبيلة ، فانا ابن السبيل ، وطني هو القافلة وحياتي هي اقل الرحلات توقعا ". [1]

فليون الإفريقي ولد وترعرع في أسرة غنية تتوفر فيها كل وسائل الراحة و الحياة الرعدة و الميسورة .

و هذا ما ورد في نصه " اذا اجتمع المدعون في صحن الدار حول الفسيقة المصنوعة من الرخام المنحوت مرطبا ماؤها الجو بخريره و الرذاذ الذي كان يرسله ".[2]

كما يصف المجتمع الذي يذهب اليه و يحسب نفسه فردا من ذلك المجتمع ، فيتقمص شخصية المجتمع الذي يكون فيه .

[1]- أمين معلوف:ليون الإفريقي، ص 07.
[2]- المصدر نفسه ، ص12.

يقوم ليون بأولى رحلاته و أولى سفاراته ، و يستولى خاله تعليمه المبادئ الأولى للسفارة ، فيزور تاميوكتو ، وفي الرحلة يتعرف على شعوب يتميز بعضها بالغناء الفاحش والبعض الأخر يقاوم رعب الصحراء والفقر ، حياة ليون فاس سطر أخر العهد الوطاسي بداية صعود السعدين بالمغرب الذي سيؤسس فعليا إحدى أصدقاء طفولته و نجد ضمن فصوله قراءة للحياة الاجتماعية للفاسيين بمختلف مشاريعهم وديانتهم ، فيقرد أعوام لعام الحمام وعام العرس ، عام الاسدين ، وان ابوه كان يرى في مدينة فاس مدينة لابنه لان قدماه لم تطرا مدينة قبل فاس حيث ورد في قوله " حسن ، اذا كنت تود رؤية مدينتك فاستيقظ ". [1]اما في القاهرة يترقى الى علية بين التنقل والترحال من مجتمع .

إلى أخر بداية من غرناطة ثم فاس ثم القاهرة فروما ، وفي كل مرة يتصادم مع واقع تارة يكون في استقرار وتارة اخرى في واقع مرير .

ب. الأنا الاكاديمي

1 _الأنا الثقافي_:

يتميز ليـــون الإفريقي بقدرته الرائعة على الجمع بين حكمته الشرق وتقنيته الغرب فهو قادر على رؤيته للأحداث ضمن شمولية تاريخية و قادر على تميز ادق التفاصيل ببهجتها و دقتها وها راجع الى ثقافته العالية و الواسعة في ميادين عديدة دليل على بداهته و فطنته حيث يرد في قولـــه " لسوف تسمع في فمي العربية و التركيـــــــــة

[1]أمين معلوف: ليون الإفريقي ،ص83

و القشتالية و العبرية و اللاتينية و العامية البريطانية لان جميع اللغات وكل الصلوات ملك يدي ولكنني لا أنتمي إلى أي منها فانا الله و التراب و اليهما راجع في يوم قريب.[1]

فهو يحكم الترحال و التنقل من بلد الى اخر اكتسب عدة لغات ، فهو في كل بلد يستعمل لغته ودينه وبحكم ذلك ايضا اكتسب حكمته ومعرفته

حيث يقول في ذلك " فعشت الحكمة في روما ، و الصيانة في القاهرة ، و الفهم في فاس و ما زلت اعيش طهري و براءتي في غرناطة[2]

وقد اشار انه سيتلقى في فاس بالضبط في قلب المدينة ، في جامع القرويين و مدرستهم علومهم و يكون احد اهم علمائهم و ذلك من خلال قول ابيه " لا هناك في ذلك السهل الذي يقطعه النهر يقوم قلب المدينة ، وعلى اليسار عدوة الاندلس و قد انشاها مند قرون مهاجرون من قرطبة ، وعلى اليمن عدوة اهل القيروان وفي وسطها جامع القرويين ومدرستهم ، ذلك البناء الفسيح ذو القرميد الاخضر حيث ستلقى ان الله علوم العلماء ".[3]

فليون من خلال تنقلاته كان يكتسب في كل مرة الحكمة و المعرفة و العلم ، و تلقى حسن تعليمه على يد خاله عندما سافر الى فاس و اخله مدرسة القرويين باتفاق مع والده و حفظه كتاب الله على ظهر قلب على يد شيخ معم في مقتبل

وقد ابدى رضاه بحسن من خلال قوله : " لقطة حسن وحفظه مضبوط لن يحتاج الى اكثر من اربع سنوات او خمس لحفظه القران "[4]

---

[1]- امين معلوف ، ليون الافريقي، ص 07.

[2]- المصدر نفسه.،نفس الصفحة.

[3]- المصدر نفسه، ص 84.

[4]- المصدرنفسه، ص105.

و قد اضاف المعلم كذلك حرصه الشديد على تعليمه كل مبادئ النحو وذلك من خلال قوله " سوف القنه ايضا بعض مبادئ الاملاء و النحو والخط .[1]

كما كان دور هام لهارون المنقب في تعليم حسن من خلال ما كان يمارسه معه من زيارات واصطحابه معه الى المدرسة وتبادل الحكايات ، ويردد له أحيانا الأيات التي كان قد تعلمها في اليوم السابق .

و هذا من خلال ما ورد في قوله ص كان هارون المنقب " يمر كل يوم عند بزوغ الفجر ليصطحبني لنقطع جنبا الى جنب بضع مئات الخطى التي تفصل بين بيت خالـي و المدرسة ، و كنا نتبادل بعض الحكايات ... و احيانا اخرى الأيات التي كنا قد تعلمانها[2]

و في روما تتغير حياة ليون الافريقي او الحسن الوزان جذريا ، يختطف من طرف البابا ليون العاشر الذي يتبنى ليون وعمده باسمه الذي اشتهر به في التاريخ هذا التبني منحه الفرصة لتعلم ثقافة جديدة و لغات اكثر و التقرب من الديانة المسيحية .

2- الانا السياسي :

وصف الغليان الاجتماعي والسياسي الذي سبق سقوط غرناطة و الذي تجسد في التقلبات السياسية التي ذكتها دسائس قصور بني الاحمر ، وتباين مفعول سياستهم في مقاومة المد المسيحي وسط المجتمع الغرناطي انذاك .

و مثال ذلك في قوله " لقد صحنا وصفقنا طول تلك الصبيحة على ضربات الطبلة (...) وفجات ظهرت غمامة سوداء فوق رؤوسنا و قد كانت من سرعة بحيث شعرنا ان الشمس

[1]- أمين معلوف :ليون الإفريقي، ص 105.
[2]- المصدر نفسه ، ص 109.

انطفأت و كأنها مصباح نفخ عليه جني ، لقد خرم الظلام ظهرا و توقفت الالعاب من غير ان يأمر السلطان بوقفها لان كل واحد كان يحس بوطأة السماء فوق كتفيه "[1]

وقد كان ذلك اي سبب سقوط غرناطة السبب الرئيسي و الاول هو حكم ملوك غرناطة و جورهم وجرائم الحكام حيث كانت تقول أمي برتابة العبارات القاطعة وكان ذاك جزاء وفاقا لجرائم الحكام في غرناطة، فقد أراد الله أن يعاقب صلب الحكام وفسادهم وجورهم وإنحلالهم[1] "

يصف الجزء الاخير ظروف الاستسلام و سقوط غرناطة وبداية محنة الموريكسين ، وظروف هجرتهم من الاندلس نحو المغرب .

سقوط غرناطة سبب التناوش بين اخر الملوك الأندلس صراع عائلي انتهى بمأساة طالت امة بأكملها و النزوح القشري للعائلات المسلمة و اليهودية الى المغرب هربا من محاكم التفتيش .

و في روما تتغير حياة ليون الافريقي و عمده باسمه الذي اشتهر به في التاريخ .

فقد كان ذلك سبب رئيسي في تغيير حياته السياسية فقد ذاق مرارة الاختطاف و الغربة من طرف العدو .

الظروف السياسية المتقبلة و التناطحات السياسية التي عرفتها الممالك الاوربية في فجر عصر النهضة ، و التي انتهت بهجوم المرتزقة الالمان الوحشي على روما ، مفردا مكانة مهمة لمقاومة العصابات السوداء ، بقيادة يوحنا اثر هذه النهاية سيضطر ليون للرحيل

[1]_أمين معلوف: ليون الإفريقي،ص27.
2_المصدر نفسه،ص18.

مرة اخرى رفقة زوجته .سقوط مليلة في ايدي القش تاليين ، وهروب اهلها الى التلال المجاورة .

حيث ورد في نصه " و في هذا العام سقطت " مليلة " في ايدي القش تاليين "[1]

ان في ذلك كانت الحالة السياسية المزامنة في حالة يرثى لها عدم الاستقرار ، الخيانة ، حرب اهلية يقتل فيها الابن اباه ، الارتياب ، عدم الثقة .

و هذا ما ورد في قوله " ها قد مرت سبع سنوات من الحرب الاهلية يقتل فيها الابن اباه و يخنق الاخ اخاه ، ويرتاب الجار في جاره و يخونه ".[2]

ج_صورة الانا في الرواية :

تظهر صورة الانا في الرواية ، رواية ليون الافريقي من خلال ذلك الاثر النفسي و الثقافي و الاجتماعي و السياسي لتلك (الانا) حسن الوزان او ليون الافريقي من خلال حياته التي عاشها بين السفر و الترحال من بلد لأخر و مراحل عيشه و تعليمه و بدايات تكوينه الاجتماعي و الثقافي و الديني .

فهو ليون الافريقي المعضلة والأحجية و الشخصية الجدلية التي اراقت مداد الكثير من الدارسين و اثارت مشاعر متناقضة من الحب والإعجاب و الاحتقار .

فصورة الانا تظهر في الرواية بشكل انطباعي بحد ما ورومانسي بالتركيز على حياته الشخصية و حياته الخاصة انطلاقا من الازمنة و الامكنة التي زارها و عايشها .

[1]- أمين معلوف:ليون الافريقي ، ص 107.

[2]- المصدر نفسه ، ص 22.

فحياته عبارة عن رموز في حضارتنا عرفت بالانفتاح و اشتهرت بالمغامرة و التوثب و الطموح الى كشف المجهول و الغامض .ليون الافريقي ، ليون الرحالة لا يتقيد في اسم وامة " لم اصدر عن اي بلد ، و لا عن اي مدينة ، ولا عن اي قبيلة ، فانا ابن السبيل ، وطني هو القافلة و حياتي هي اقل الرحلات توقعا "[1]

فهو يتبرأ من اصله الاندلسي اولا و الاسلامي ثانيا فصورة الانا في هذه الرواية تتجسد في ذلك الاعوام التي عشاها في تلك المدن التي مدتها اربعين سنة ، بداية من غرناطة التي ولد بها و فاس التي تعلم وشب بها و القاهرة رحلته الكبرى التي يصدم لأول مرة بعشق يهز كيانه و احلامه حين يلتقي الجركسية و كذلك روما التي تتغير حياة ليون جذريا فيذوق محنة الاسر و الاختطاف .

و يعود لتونس التي يستقر بعد لرحلة طويلة مزقها السقوط المثير لكل عاصمة يدخلها ليون و هو امر جعله يتساءل ايضا عن الهوية الحقيقية و الانا وضياعها في مسميات الاخر

ثانيا : الأخر في رواية ليون الافريقي

أ: الاخر النفسي

شخصية سلمى هي شخصية : امرأة عربية تخاف على القضاء على حياتها الزوجية من خلال دخول امرأة اخرى تأخد مكانتها عند زوجها خاصة عندما تكون بيدها جميع وسائل الغواية .

و هذا ما ورد في النص " كنت حرة و كانت جارية ، ولم يكن الصراع بيننا متكا فئنا كان بوسعها ان تستخدم على هواها جميع اسلحة الغواية ، وان تخرج من دون حجاب ، وان

[1]أمين معلوف: ليون الأفريقي ، ص 07

تغني و ترقص و تصب الخمر و تغمز بعينيها و تتعرى ، في حين كان لزاما علي بحكم وضعي إلا اتخلى قد عن وقاري .... وكانت وردة نفسها تبدي الاحترام الواجب على خادم حيال سيدتها و اما في الليل فكانت هي السيدة.[1]

القلق و التوتر الذي احدثته ورد في نفسية سلمى من خلال حملها على الرغم من ان التي تحمل يذكر تكون لها الخطوة عند محمد .

حيث تقول " كان الاوان قد ان لكي تحمل سلمى لان العناية الالهية شاءت ان تكون وردة قد حملت على الرغم من حرصها على اخفاء ذلك تجنبا للمتاعب ، وعندما اكتشف الامر بعد شهرين دار السؤال عمن ستنجب غلاما ، وإذا كانت الاثنتان تحملان ذكرين فمن التي ستلد قبل الاخرى .[2]

الرعب والتوتر وحدة القلقة الى حد الارق لان الانجاب يكفي وردة و يكفل لها في شرعنا ان تصبح ذات مكانة ووضع المرأة الحرة مع ان يبقى لها الاصل و الدلال كجارية هذا هو السبب الذي ارق سلمى و افقدها الراحة و السكينة .

وهذا ما ورد في النص " و كانت سلمى وحده القلقة الى حد الارق لأنه يكفي وردة ات تضع ثاني الصبيين او حتى بنتا ، اذ ان الانجاب يكفل لها في شرعنا وضع المرأة الحرة من غير ان تفقد مع ذلك الدلال الذي يسمح به اصلها كجارية .[3]

تأثير يوم "العرض " ذلك العرض الملعون " لقد عاود الغثيان بسببه اهي كما في الاسابيع الاولى من حملها و رأت نفسها من جديد في ذهنها المليد بالضباب حيته في

[1]- امين معلوف : ليون الافريقي ، ص07.
[2]- المصدر نفسه، ص 09.
[3]-المصدر نفسه ، ص10.

العاشرة من العمر حافية القدمين جالسة في الوحل ..... و قد رفعت حاشية ثوبها الاحمر المدعوك المبلل القذر لتخفي وجهها الباكي [1]

ب : الاخر الاجتماعي

كان يطفو على الجو العام عروض عسكرية دورية و ذلك لبيان عظمة و قوة السلطان ابو الحسن علي ، اي انه كان يسودني المجتمع الغرناطي عدة تقاليد منها تلك العروض الي كانت دورية ، يومية او اسبوعية .

و مثال ذلك " كان السلطان في ذلك العهد هو ابو الحسن علي ، قد قرر ان يقيم يوما بعد يوم و اسبوع بعد اسبوع عروضا عسكرية ضخمة لأجل ان يرى الناس عظمة قوته2 " وكذلك كان يسود على مجتمعهم بعض المظاهر المنتشرة كالشعوذة و الحواة و المهرجون و البهلوانات و القراد ون و المتسولون " 3.

و كذلك كان من مهن افراد المجتمع الشائعة ببيع الاكل و الشراب في انحاء المدينة عن طريق التجوال و التنقل من مكان الى اخر .

حيث ورد في نصه " كان يقيم بالجوار باعة متجولون يبيعون كل شيء من النعال الى نقانق المركاس الى الفطائر الى الشراب بماء الزهر . 4

كان المجتمع يسوده كذلك بعض المظاهر التي تبين انصراف الحكام و الممالك الى ملذات الدنيا محبون وزندقة واستمتاع بأهواء الدنيا ، والتغني بالرقصات و التباهي بهن من خلال وصفهن في ابيات شعرية وهذا من خلال ماورد في نصه " و هكذا انصرف الى اللذات ، فاستبطن الجميلات و احاط نفسه بالشعراء المجان ، شعراء كانوا يصفون في بيت تلو اخر

[1]_أمين معلوف:ليون الإفريقي،ص14.
2_المصدر نفسه،ص15،
3_المصدر نفسه،ص16.
4_المصدر نفسه،ص 15.

مفاتن الراقصات العاريات و الغلمان دوي القدود الرشيقة ويشهون الحشيش بالزمرد و رائحته بالبخور " [1]

وكذلك التفرغ للشراب و الخمر بكل انواعها حمراء و صفراء و التفاخر بها و التغني بها دون كلل و ملل فهي تشكل جزء مهم في حياتهم الاجتماعية و لايستطيع اي فرد من افراد المجتمع .

و ذلك من خلال ما ورد في نصه " و يتغنون بلا كلل بالخمر حمراء و صفراء ، معتقه ومنعشه على الدوام وكانت كاس ضخمة من الذهب تنتقل من يد الى يد ، ومن شفة الى شفة ، وكان من يفرغها يفخر بنداء الساقي ليملأها له من جديد ".[2]

كما كان لأفراد المجتمع مناطق مخصصة مثل الحمانا فهو في نظر جميع الناس في المدينة احب الامكنة لضرب مواعيد اللقاء وكذلك كان يسود على الجو العام تنافس الحكام و الملوك و اقتتال الابناء .

ج: الأخر الديني

يعتبر الدين مكونا رئيسيا من مكونات الذات و هو من اقوى الانتماءات في بنية المشاعر الجاعية ، وذلك ان الدين مرتبط بكل امور الحياة و الدنيا و الحياة الآخرة فضلا انه يعطي الأفراد الاحساس بالطمأنينة و الراحة الداخلية و يلي حاجاته الروحية و الوحدانية كما يمنح الفرد الاحساس بالتميز و التفاخر على الاخرين ، ولعل قبول الاخر الديني اصعب منه في المجالات الاخرى كما في الاسر المجاورة في القبائل المتناحرة .3

[1] _أمين معلوف:ليون الإفريقي،ص20.
2_الصدر نفسه ،نفس الصفحة
3_حنا ميلاد :قبول الآخرفكر وإقناع وممارسة،دار الشروق ،القاهرة ،1998،ط1،ص27.

فقد كان الدين عاملا اساسيا يؤدي الى الاختلاف بين الإمكانات في المجتمع ، فكان الاختلاط في الدين يولد عدة مكانا و اعتبارات ، فالأخر الديني كان مرفوض بشدة خاصة في المجتمع ، ويبقى هناك تخوف و صراع لم يكن متكافئا .[1]

و هذا ما ورد في نصه " حتى ان محمده رجع ذات يوم و معه فتاة مسيحية ذات شعر اسود مضفور اشتراها من جندي كان قد اسرها في غزاة بجوار " مرسية ".... و قد قالت امي " كنت الحرة و كانت جارية 2فهي بحكم دينها المختلف كانت لا تبالي بمعتقدات المجتمع الذي كانت فيه فهي تستخدم جميع اسلحة الغواية .

و قد كان المسلم القاطن ارض مسيحية بتعت بأنه مدجن و هذا ما ادى بالمسلمين الموجودين و خاصة هناك شيخ لا يقبل اهانة الاسلام و المسلمين و كتاب الله عز وجل و النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا ما ورد في نصه " ارحلوا ، هاجروا ، دعوا الله يسدد خطاكم لأنكم اذا رضيتم بالعيش في الخضوع و الذل ، اذ رضيتم بالعيش في بلد تنتهك فيه تقاليد الدين الحنيف ، ويشتم كل يوم الكتاب و النبي فأنكم تصورون الاسلام بصورة مهينة سوف يحاسبكم عليها الله يوم الدين لقد جاءت في الكتاب قوله " ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيه كنتم ، قالوا كنا مستضعفين في الارض ، قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فولائك مأواهم جهنم وساءت مصيرا "النساء97

فقد كان الاختلاف في الدين سببا كافيا للصراع بين الانا والأخر ، فالأخر الديني كان غير مقبول ، فالمسلم كان لا يستطيع البقاء في بلد غير مسلم .

---

[1]- امين معلوف : ليون الافريقي ، ص09.

2_المصدر نفسه،نفس الصفحة.

و هذا في قوله " البقاء في بلد استولى عليه الكفار يحرمه الذين تحريم الميتة و الدم و لحم الخنزير و قتل الناس ".[1]

و كذلك البقاء فيه يزيد من اعداء الله و الدين الاسلامي من خلال قوله " كل مسلم يلبث في غرناطة يزيد عدد سكان دار الكفر و يسهم في تقوية اعداء الله و رسوله "[2]

د_ الأخر العرقي :

هو كل من يختلف مع الذات من ناحية العرق اي ان الاخر العرقي هو انتماء المجموعة الى طائفة او شعب يختلف عن الشعب الاخر و قد وجد هذا مند القدم .

لقوله تعالى " يا ايها الناس اذا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم " سورة الحجرات اية 13 .

بما ان ليون كان رحال فهو في كل مرة يلتقي اخر يختلف معه في جوانب عدة خاصة من خلال العرق (الاصل) فهو ذو اصل اندلسي اما الاخر الذي يلتقي كل مرة يجد عرق مختلف و يحاول جاهدا التأقلم مع ذلك الاخر .

ففي فاس مثلا يلتقي بهارون المنقب و هو حمال فاسي الذي يصبح و احد اهم من رافقه طول مسيرته الدراسية و مرحلة شبابه في مدينة فاس .

وذلك من خلال ما ورد في نصه " عندما زارني هارون ، وكان لا يزال خجولا ، وقدمته الى خالي و اخبرته عن الجماعة التي تنتمي اليها اسرته ، امسك خالي بيديه يدي صديقي التين

[1]- أمين معلوف ، ليون الإفريقي ، 332 .
[2]- المصدر نفسه ،ص 334.

كانتا اصغرها ، وكان هارون يمر كل يوم فيصطحبني لتقطع الى الخطى التي يفضل بين المدرسة وبين خالي .[1]

أما في القاهرة سيلتقي حب حياته الجركسية .

و ذلك من خلال ما ورد في نص " لم يكن موكبها يميز شيء من موكب ادنى تربة ، خادمة واحدة (....) حركات عنجة و محيا دائم الانبساط ، كانت نظراتي ملحاحة 2

و في روم يلتقي البابليون العاشر الذي كان نصيرا للثقافة و الفن و كذلك الالتقاء بمعلمين جدد للغات الايطالية و التركية و العربية .

و بعد سقوط روما سيضطر ليون للرحيل لأخر مرة رفقة زوجته الى تونس بمساعدة المرتزق الالماني اللوثري هاتر فهو في كل مرة يقوم برحلة او سفارة فهو يلتقي جملة من الاخرين المختلفتين عنه عرقيا (الاخر العرقي) .

بداية من زوجة محمد الوزان زوجة والده وردة المسيحية القشالية، و هارون المنقب حمال فاسي صديق طفولة حسن .

نور : أميرة جركسة مصرية ، يتزوجها الحسن خلال مقامه في مصر ، بايزيد = ابن نور الذي يتبناه الحسن ، هاتر تلميذ الحسن الالماني اللوثري في روما .

و بهذا يكون جل الاخرين و الشخصيات التي تعرف عليها حسن الوزان او ليون الافريقي من خلال مسيرته الحافلة بالمغامرات .

---

[1]- أمين معلوف :ليون الإفريقي، ص 108_109.

2_المصدر نفسه،ص253.

الخاتمـة

و في الختام تأتي زبدة القول ما توصلنا اليه عبر رحلتنا في ارجاء و جوانب رواية ليون الإفريقي لأمين معلوف المليئة بالأحداث التاريخية و الشخصية التي كان لها الدور الفعال في بلورة احداث هذه الرواية كالانا المتمثلة في ليون الافريقي او الحسن الوزان و هو الشخصية التي ركز عليها الروائي و تناولها من عدة اوجه .

و الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال قراءتنا لرواية ليون الافريقي ان : جسدت لنا الرواية الانا الثقافية الباحثة عن الارتقاء الذاتي و التحصيل العلمي رغم الظروف السياسية و الاسرية الصعبة كما عمدت الرواية الى ابراز الانا المتفتحة على الاخر المتقبلة له ، كما توضع لنا الرواية ان الانا تصور المجتمع الذي تعيش فيه و هي مرتبط به ماديا و اجتماعيا و نفسيا و اخلاقيا فهي تستند الى تجارب و خيارات غنية و كافية ، وتبين لنا ايضا إن العلاقة الأنا بالأخر تختلف بحسب طبيعة الاخر نفسه فقد تسعى الانا الى تجسيد نفسها و تثبت وجودها بانعزالها عن الاخر ، أو تسعى بكل ما لديها من الجهد و الامكانية للإلتحام و الانطواء تحت راية الاخر ، فهذه الرواية تبرز اهمية الاخر وطبيعة علاقته مع الأنا ، فالأخر قد يكون شخصيا ، اي ان الذات قد تكون اخرا وتبين لنا ايضا ان الذات من خلال الاخر تحد نفسها و تحقق وجودها .

فمن خلال هذه الرواية تمكنا من الاجابة عن الاشكالية المطروحة مسبقا التي تقتضي بان الانا بحاجة دائمة الى الاخر من اجل التغيير والتطور فليون الافريقي انتقل من بلاد الى اخرى قصد المعرفة والاطلاع على ثقافته و تفكير الاخر .

فالرواية سرد و تصوير شمولي لتسلسل الاحداث التاريخية بلغة اقرب الادب الرحلة يقرد فيه حيزا مهما لوصف الظروف السياسية و التاريخية التي احاطت بحياة الحسن الوزان و نقل تفاصيل الاحداث و السمات النفسية .

كما يجب التنبيه الى كتاب " وصف افريقية " شكل الهيكل الاساسي للرواية من حيث النصوص و المشاهد و الشخصيات فهذه الرواية هي نقل سؤال الهوية كفكرة ثانية على امتداد حياة الحسن الوزان .

تعريف امين معلوف :

ولد في بيروت عام 1949، درس الاقتصاد و العلوم الاجتماعية في مدرسة الاداب العليا ، وجامعة القديس يوسف في بيروت ، دخل ميدان الصحافة و عمل في الملحق الاقتصادي لصحيفة النهار " البيروتية " و بالقسم الدولي للصحيفة .

سافر الى فرنسا و اقام فيها مند 1932 ، عمل في مجلة " ايكونوميا " الاقتصادية ثم في مجلة " جون افريك " حيث راس تحريرها ، وعمل في مجلة " النهار العربي والدولي " تحول بعد ذلك الى الادب متفرغا لإصدار اعماله ، وكان اولها " الحروب المليبية كما رآها العرب " التي صدرت عام 1982 عن دار النشر الفرنسية لأتيس و ترجمت بعدها الى العديد من اللغات .

ثم صدرت رائعته " ليون الافريقي " عام 1983، ونالت جائزة الصداقة الفرنسية – العربية عام 1988 اصدر " سمر قند ".

ملخص الرواية :

رواية تاريخية للكاتب اللبناني امين معلوف صدرت سنة 1986 عن دار النشر الباريسية تسرد الرواية سيرة ذاتية تخيلية ، بينة تحاكي ادب الرحلة محكية بلسان بطلها الحسن الوزان ، المعروف ايضا بليون الافريقي تدور الاحداث نسيتي 1488 و 1527 حيث تعبر الرواية من مراحل حياة ليون الافريقي من طفولته المصادفة لاخر سنوات الوجود العربي الاسلامي بالأندلس ، ثم هجرته الى المغرب ، ثم رحلاته الموالية التي قام بها بدافع التجارة او لوظيفة السفارة ، او بسبب النفي او الاختطاف ، تقع احداث الرواية في فضاءات الاندلس و المغرب و مالي و مصر و الجزائر و تونس و تركيا و ايطاليا و تعاصر احداثها ظروفا و مراحل تاريخية حاسمة كسقوط الاندلس وصعود الدولة العثمانية و فجر عصر النهضة الاوربية فالرواية مقسمة الى اربعة اجزاء مسماة باسم القضاء المكاني للأحداث و هي كتاب غرناطة و كتاب فاس و كتاب القاهرة و كتاب روما .

كل كتاب يرتبط بفترة زمنية محددة و مقسم لفصول كل واحد منها مرتبط بنسبة محددة و معنون بالسنة و سمتها عام السقوط ، عام الرحيل عام السلطان التركي المعظم ، عام ملك فرنسا .....الخ

كتاب غرناطة و هو لوحة تجسد سقوط الاندلس و تسليم مفاتيح غرناطة لجيش القشتالي ، تمتد هذه المرحلة بين سنتي 1488و 1494 ، ويسرد فيها الحسن الوزان ظروف نشأته و البيئة العائلية التي نشا فيها نظرا لصغر سنه في هذه المرحلة اغلب السرد يتم نقلا عن روايات امه سلمى ووالده محمد الوزان ، ويصف كتاب غرناطة الاحداث و الظروف السياسية التي واكبت سقوط غرناطة ، تفرد الرواية حيزا مهما في هذا الفصل لوصف الغليان الاجتماعي و السياسي الذي سبق سقوط غرناطة ، والذي تجسد في التقاطبات السياسية التي ذكتها دسائس قصور بني الاحمر وتباين مفعول سياستهم في مقاومة المد المسيحي ، وسط المجتمع الغرناطي انذاك يصف الجزء الاخير لظروف الاستسلام و سقوط غرناطة و بداية

معنة المورد سكين ، وضمنهم عائلة محمد الوزان ، وظروف هجرتهم من الاندلس الى المغرب .

كتاب فاس : في فاس ستستقر اسرة محمد الوزان ، لتبني حياتها من جديد وسط مجتمع فاسي ذي جالية اندلسية مهمة ، يصف كتاب فاس حياة حسن الوزان بين سنتي 1494 و 1513 ، عاش سنوات طفولته وسط ظروف عائلية صعبة بسبب مشاكل اسرية ، إلا ان ذلك لم يمنعه من العلم والتحصيل و امضاء طفولته حافلة رفقة صديقه الحميم هارون المنقب ، سيتلى اسرته بانتقام الزر والي ، احد وجهاء المدينة المقربين من السلطان فاس ، والذي سيفشل مشروع زواجه بمريم اخت الحسن ، بفضل مؤامرة حسنة النية لحسن وصديقه هارون ، سيزج بمريم في مستشفى المجذومين بسبب واشية كاذبة للزر والي ، في مرحلة شبابه ، سيأتي للحسن مرافقة خاله في بغتة سفارة الى بلاد السودان ، وهي سفارة سيكملها الحسن بمفرده ، اثر وفاة خاله في الطريق الى تومبوكتو .

سيتزوج هارون بمريم ، وسيساعدها التحرر من مستشفى المجذومين يفران من فاس الى جبال الريف ، حيث لا تصل سلطة ملك فاس ، ستتطور حياة الحسن الوزان في فاس ، بعد عودته من تومبوكتو ليصبح احد انجح تجار المدينة و اكثرهم خطورة لدى البلاط الملكي ، وهو ما سيمكنه من استصدار عفو لهارون و مريم ، سيتتبعه عقاب ملكي لزور الزر والي بنفيه خارج المدينة سيكلف بعد ذلك الحسن ببعثة سفارة الى صديق طفولته الشريف الاعرج ، قائد المقاومة ضد البرتغاليين في سوس و المناؤى لسلطان فاس في نفس الان يافل نجمه الاجتماعي في فاس دفعة واحدة ، غداة عودته من السفارة حيث سيضطر تهور هارون المنقب بقتله الزر والي انتقام السلطان الى نفي الحسن الوزان ، سنتين خارج المملكة عقابا على الاستهتار بالعفو الملكي سيرحل الحسن بأمواله جنوبا ، حيث سيخسر كل ثروته في خضم عاصفة ثلجية بجبال الاطلس ، سيستمر في رحلته نحو بلاد السودان ، حيث سيشهد

حريق تومبوكتو العظيم ، ثم سيأخذ الميسر بمحاذاة نهري النيجر و النيل الى ان يبلغ ارض مصر ، حيث سيستقر .

يحكي كتاب القاهرة فترة حياة الحسن الوزان بين سنتي 1513–1519 بعد استقراره في القاهرة ، سيتعاطى الحسن للتجارة و سينجح فيها نجاحا كبيرا سيمكنه من الارتقاء الى علية المجتمع القاهري في فترة افول الحكم المملوكي و بداية صعود الدولة العثمانية ، سيتزوج خلال المقاومة بالقاهرة اميرة جركيسية و سيتبنى ابنها با يزيد المستتر عليه في ضواحي القاهرة ، والذي تتيمن امه بان يســتعين عرش اجداده ، سيقفل راجعا الى المغرب رفقة نور و با يزيد حماية للأمير الصغير من اي بطش محتمل في فاس ، سيجد عائلته في ظروف صعبة ، بعد وفاة محمد الوزان ، وسبب العزلة المفروضة على عائلته اثر تداعيات قضية هارون المنقب و اخته مريم ، سيرحل عائلته ، سرا نحو الجزائر حيث سيلتحق هارون المنقب الذي كان قد اصبح قائدا في جيش عروج برب روس ، ستستقر عائلة الحسن الوزان بتونس ، وسيكلفه هارون بسفارة الى السلطان العثماني بالقسطنطينية ، هناك سيطلع على انباء مؤامرات تحاك ضد مصر ، فيقفل عائدا رفقة نور لإنذار طومان باي الرجل الثاني في الدولة و اكثر قادة مصر شعبية رغم ذلك ، ستسقط دولة المماليك و سيضطر الحسن ونور الى مغادرة مصر نحو الحجاز ، بعد اداء فريضة الحج سيغادر الحسن عبر غزة ، في مركب التاجر السويسي عباد عائدا نحو عائلته في تونس ، بعد نزولهم جربت ، سيتعرض الحسن و عباد للاختطاف من طرف بحارة صقليين .

يروي كتاب روما الفترة الممتدة من 1519و 1527 انتهى المطاف بالحسن في روما ، حيث وجد فيه البابا ليون العاش ، الذي كان نصيرا للثقافة و الفن ضالته التي كان يبحث عنها مند زمن ، وهي " اصطياد " مثقف عربي مسلم متفقه في ثقافات و علوم و سياسة العالم العربي الاسلامي ، وهو ما لم يلفت انتباه المختطفين الصقليين اثناء تلصصهم على محادثة الحسن و عباد في جربت ، سيعيش الحسن الوزان او ليون الافريقي كما عمد في روما حياة جديدة

من التحصيل مؤطرا من سبعة معلمين متعلما لغات جديدة الايطالية و التركية و العبرية لكي يتمكن الفاتكان من الاستفادة من علمه تو رحلاته ، حيث سيبدأ على التدوين مشاهدته الجغرافية و السياسية في كتاب " وصف افريقية " سيكلف الحسن بمهمات سياسية في عهد ليون الافريقي العاشر كسفاراته الى ملك فرنسا و السلطان العثماني سليمان القانوني ،بعد وفاة ليون العاشر ، سيتربع على كرسي البابوية ادريان ، الشديد المحافظة و الذي عرفت روما في عهده انتكاسة فنية و ثقافية ، ستؤدي تداعياتها الى سجن ليون الافريقي سنتين ، سيسترجع ليون حريته بعد تنصيب بابا جديد ، من رجالات ليون العاشر لن يلبث ان يعيد له مكانته السياسية والثقافية ، تم تكليفه بسفارة لدى ملك فرنسا ، وخلالها سيلتقي ليون بصديق طفولته هارون المنقب الذي تطورت الامور ليصبح مستشارا للسلطان العثماني سليمان القانوني .

يصف الجزء الاخير من كتاب روما الظروف السياسية المتقبلة و التطاحنات و المؤامرات السياسية التي عرفتها الممالك الاوربية في فجر عصر النهضة ، والتي انتهت بهجوم الالمان الوحشي على روما ، مفردا مكانة مهمة لمقاومة العصابات السوداء بقيادة يوحنا اثر هذه النهاية ، سيضطر ليون الافريقي لرحيل لأخر مرة رفقة زوجته مادا لينا وابنه يوسف عائدا لتونس بمساعدة المرتزق الالماني اللوثري هاتر تلميذه السابق في الفاتكان وعباد السوسي ، الذي قادته الاقدار ليصبح تاجرا ناجحا في نابولي قبل مغادرته ايطاليا ، سيتم ليون اخر فقرات كتابه " وصف افريقية "

الخاتمـة

و في الختام تأتي زبدة القول ما توصلنا اليه عبر رحلتنا في ارجاء و جوانب رواية ليون الإفريقي لأمين معلوف المليئة بالأحداث التاريخية و الشخصية التي كان لها الدور الفعال في بلورة احداث هذه الرواية كالانا المتمثلة في ليون الافريقي او الحسن الوزان و هو الشخصية التي ركز عليها الروائي و تناولها من عدة اوجه .

و الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال قراءتنا لرواية ليون الافريقي ان : جسدت لنا الرواية الانا الثقافية الباحثة عن الارتقاء الذاتي و التحصيل العلمي رغم الظروف السياسية و الاسرية الصعبة كما عمدت الرواية الى ابراز الانا المتفتحة على الاخر المتقبلة له ، كما توضع لنا الرواية ان الانا تصور المجتمع الذي تعيش فيه و هي مرتبط به ماديا و اجتماعيا و نفسيا و اخلاقيا فهي تستند الى تجارب و خيارات غنية و كافية ، وتبين لنا ايضا إن العلاقة الأنا بالأخر تختلف بحسب طبيعة الاخر نفسه فقد تسعى الانا الى تجسيد نفسها و تثبت وجودها بانعزالها عن الاخر ، أو تسعى بكل ما لديها من الجهد و الامكانية للإلتحام و الانطواء تحت راية الاخر ، فهذه الرواية تبرز اهمية الاخر وطبيعة علاقته مع الأنا ، فالأخر قد يكون شخصيا ، اي ان الذات قد تكون اخرا وتبين لنا ايضا ان الذات من خلال الاخر تحد نفسها و تحقق وجودها .

فمن خلال هذه الرواية تمكنا من الاجابة عن الاشكالية المطروحة مسبقا التي تقتضي بان الانا بحاجة دائمة الى الاخر من اجل التغيير والتطور فليون الافريقي انتقل من بلاد الى اخرى قصد المعرفة والاطلاع على ثقافته و تفكير الاخر .

فالرواية سرد و تصوير شمولي لتسلسل الاحداث التاريخية بلغة اقرب الادب الرحلة يقرد فيه حيزا مهما لوصف الظروف السياسية و التاريخية التي احاطت بحياة الحسن الوزان و نقل تفاصيل الاحداث و السمات النفسية .

كما يجب التنبيه الى كتاب " وصف افريقية " شكل الهيكل الاساسي للرواية من حيث النصوص و المشاهد و الشخصيات فهذه الرواية هي نقل سؤال الهوية كفكرة ثانية على امتداد حياة الحسن الوزان .

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم ورش عن نافع .

المصدر : امين معلوف : ليون الافريقي ، دار القاربي بيروت ، ط1، 1990.

المصادر والمراجع :

1- احمد يحي الرف : علم النفس ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، 2006.

2- انس شكشك ، اسرار الشخصية و بناء الذات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2009.

3- احمد بن فاس :مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت .

4- احمد ياسين سليماني ، التجليات الفنية لعلاقة الانا بالخر في الشعر العربي المعاصر ، دار الزمان ، دمشق ، ط1، 2009.

5- بشير بوجيرة محمد : الانا و الاخر و رهانات الهوية في المنظومة الادبية الجزائرية ، منشورات دار الاديب ، الجزائر ، 2007.

6- بوطالب محمد : صورة الاخر ناظر او منظور اليه ، ط1، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 1997.

7- بول ريكور : فلسفة الارادة ، ثر : عدنان نجيب الدين ، المركز الثقافي العربي ، المغرب .

8- تركي الحمد : الثقافة في عصر العولمة ، دار الشافي ، بيروت ، ط1، 1999..

9- تودوروف : كتاب نقد النقد ، منشورات الانتماء القومي ، بيروت ، ط1، .

10- جمال الدين بوقلي حسن واخرون : اشكاليات فلسفية ، السنة الثالثة ثانوي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2008.

11- جمال شحيد : صورة الاخر في الثقافة العربية ، الاداب الاجنبية .

12- حنا ميلاد : قبول الاخر فكرا وإقناعا و ممارسته ، دار الشروق القاهرة ، 1998، ط 1.

13- خالد محمد فرح : جدل الانا و الاخر في اعمال الطيب صالح ، دار الفكر ، نواكشوط ، 2009 .

14- داتي ماري مادلين : معرفة الذات ، ثر نسيم نصر ، منشورات عويدات ، فرنسا 1983.

15-زكريا ابراهيم : مشكلة الانسان ، دار مصر للطباعة .

16- طلعت منصور واخرون : اسس علم النفس ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة .

17-الطاهر لبيب : الاخر في الثقافة العربية ، صورة الاخر ، العربي ناظر ومنظور اليه ، تحرير الطاهر لبيب ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،1999.

18- سماح خالد زهران : كيف تفهم نفسك و تفهم الاخر ، دار الفكر العربي ، مصر ، ظ1، 2004.

19- سيغموند فرويد : الانا و الهو ثر : محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق القاهرة ، ط1،/ 1904.

20- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : المقدمة ، دار الجيل ، لبنان ، ج1.

21- عبد الرحمان محمد عيسوي ، اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث ، دار

22- عبد السلام حيمر ، صورة الاخر من خلال تقارير الرحلات السفارية المغربية الى اوربا ، بيروت ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، 1999.

23- ماجدة حمودة : اشكالية الانا و الاخر (نماذج روائية عربية) عالم المعرفة ، ط1، (د ت).

24- محمد الخباز : صورة الاخر في شعر المتبني ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 2009.

25- محمد التو مي : المجتمع الانساني في القران الكريم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط2، 1990.

26- مريم سليمان : علم النفس ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1، 2003.

27- مصطفى سويف : الاسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، دار المعارف ، مصر ، 1959.

28- مالك بن نبي ، مياد المجتمع (مشكلات الحضارة) ، دار الفكر ، سوريا ، (د،ط) ، (د ، ت).

29- ميجان الرويلي ، سعد البازغي ، دليل الناقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، الجزائر ، ط2، 1990.

30- غالب حسن الشايندر : الاخر في القران ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، 2005.

31- نجيب البلدي : ديكارت ، سلسلة توابع الفكر العربي ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1986.

32- نادر كاظم تمثيلات الاخر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 2004.

المعاجم:

1- ابن منظور : لسان العرب ، دار احياء التراث ، بيروت ، ط3.

2- السوبعي المعلوف ـ المتحد في اللغة و اعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ط3.

المجلات و الدوريات :

1- عبد الله عزاز : الاخر حسب سار تر وظاهرة مير تويونتي ، مجلة الفكر العربي المصري ، العدد (82-87) 1991.

2- طالب الرافعي : تمثيلات الانا والاخر في رواية ظل الشمس ، مجلة فصول العدد 35، 2010.

3- كلثوم بن حمادة و حسينة بوجامعي : تجليات الانا و الاخر في رواية كتاب الامير لويسني الاعرج : قسم الآداب و اللغات ، مركز الجامعي ميلة ، 2014.

الشبكة العنكبوتية :

1-http :llnasdeh.wamat.123.stll278.topic.

2-yhttm le bnkhaldoun .com les.lecon.pnp§id

فهرس الموضوعات

- مقدمة.....أ-ج
- مدخل.....ه-ي

الفصل الاول :الانا و الاخر بين المفهوم اللغوي و الاصطلاحي 11-32

أولا-مفهوم الانا 11-21

أ- مفهوم الأنا عند علماء النفس.....-11-16

1-الأنا عند فرويد.....11-14

2-الأنا عند يونغ 14-16

ب –مفهوم الأنا عند الفلاسفة .....16-18.

1-الأنا عند ديكارت 16-17

2 - الأنا عند لا لاند 17-18

ج- مفهوم الأنا عند علماء الاجتماع 18-19

ثانيا- الانا في الفكر العربي 20-21

ا- لسان العرب لابن منظور.....20

ب- الانا تركي الحمد 21

ثالثا- صورة الأنا في الرواية العربية 21-22

رابعا- مفهوم الاخر 23-25

أ- لغة..... 23-24

ب- اصطلاحا.....24-25

ج - الاخر في المنظور الفلسفي 25-26

د- الاخر في المنظور النفسي 26-27

ه- الاخر في الثقافة العربية.....27-30

و - صورة الاخر في الرواية العربية 30-32

الفصل الثاني : ثنائية الانا و الاخر في رواية ليون الافريقي لأمين معلوف ..48-34.....

اولا : الانا في رواية ليون الافريقي لامين معلوف 42-34

أ- الانا غير الاكاديمية : 37-34

1- الانا نفسي 36-34

2- الانا اجتماعي 37-36

ب- الانا الاكاديمي :.....41-37

1- الانا الثقافي 39-37

2- الانا السياسي 41-39

ج- صورة الانا في رواية ليون الافريقي لامين معلوف ..... 41-42.

ثانيا : الاخر في رواية ليون الافريقي لامين معلوف 48-42

أ-الاخر نفسي 44-42

ب-الاخر الاجتماعي.....45-44

ج -الاخر ديني.....47-45

د-الاخر عرقي.....48-47

ملحق 54-50

- ملخص الرواية 54-51

- تعريف بالمؤلف 50

خاتمة 57-56

قائمة المصادر و المراجع 61-59

فهرس الموضوعات.....63-62